تاريخ مدينة البصرة

لعبد الله بن عيسى بن اسماعيل النجدي
ت. ١٢٤٧ هـ

تحقيق
د. فاخر جبر



الدار العربية للموسوعات



تاريخ مدينة البصرة

تاريخ مدينة البصرة

تأليف

عبدالله بن عيسى بن اسماعيل النجدي
ت. سنة ١٢٤٧هـ

تحقيق

د. فاخر جبر

الدار العربية للموسوعات

الطبعة الأولى

٢٠١٠م - ١٤٣١هـ



الدار العربية للموسوعات

الحازمية - مفرق جسر الباشا - سنتر عكاوي - ط١ - بيروت - لبنان
ص.ب: ٥١١ الحازمية - هاتف: ٩٥٢٥٩٤ ٥ ٩٦١ ٠٠ - فاكس: ٤٥٩٩٨٢ ٥ ٩٦١ ٠٠
هاتف نقال: ٣٨٨٣٦٣ ٣ ٩٦١ ٠٠ - ٥٢٥٠٦٦ ٣ ٩٦١ ٠٠
الموقع الإلكتروني: www.arabenchouse.com البريد الإلكتروني: info@arabenchouse.com

خالد العاني: مؤسسها ومديرها العام

المقدمة

عندما كنت أفتش في مخطوطات المتحف العراقي ببغداد عن كتاب يتعلق بتاريخ مدينة البصرة، وقع في يدي مجموع يضم مجموعة رسائل وكتب من ضمنها هذا الكتاب لمؤلفه الشيخ عبد الله بن عيسى بن اسماعيل البصري المتوفي سنة ١٢٤٧هـ. وهو صاحب المجموع وكاتبه. فقررت الشروع بتحقيقه ونشره لتعم به الفائدة.

الكتاب عبارة عن كشف تاريخي لأحوال مدينة البصرة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعمرانية.

وقد استطاع مؤلفه أن يجمع فيه عدداً كبيراً من النصوص التاريخية، استقى معظمها من كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي المتوفي سنة ٦٢٦هـ. وقد عرفنا بشيء من الايجاز بياقوت وكتابه.

وكتاب تاريخ مدينة البصرة جزء من تراث الأمة العربية الذي خلدته عقول أبنائها، وأغنته حضارة أجيالها لتنتفع به حضارة العالم، ولا بد أن يقوم أبناء الأمة في احياء جانب من هذا التراث العظيم، وقد قمت بتحقيق هذا الكتاب واخراجه اخراجاً علمياً دقيقاً، وتقديمه هدية لابناء مدينة البصرة، ولكل الذين يسهمون في احياء تراث أمتنا العربية المجيدة.

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على نسخة خطية نفيسة ضمن

مجموع في قسم المخطوطات بالمؤسسة العامة للآثار والتراث، وقد اتبعت الخطوات الواجب اتباعها في التحقيق، من مقابلة نصوص المخطوطة وتخريجها من مظانها، مع تعريف بالاعلام والمدن، وشرح للعبارات التي تحتاج الى بيان وقدمت للكتاب تعريفاً موجزاً بالمؤلف وكتابه. وبذلك أكون قد أسهمت في احياء جزء من تراث أمتنا العربية المجيدة.

المحقق

سيرة حياة المؤلف

★ المؤلف واسرته:

هو عبد الله بن عيسى بن اسماعيل[١] من اسرة ريحان آل ابراهيم النجدي من أهالي (ثرمدة بالوشم)[٢]، وقد هاجر ريحان الى الكويت في أوائل القرن الحادي عشر الهجري. وما زال لهذه الاسرة أملاك في البصرة، وهم منتشرون في بغداد وأمريكا والكويت[٣]. وكان ابراهيم بن عبد الله آل ابراهيم شيخاً على الزبير قبل الحرب العالمية الاولى، وقد أقرته السلطات شيخاً عليها[٤]. وأغلب أفراد الاسرة تجار لؤلؤ، يسكنون بومبي. ولهم صلة قربى مع شيوخ آل الصباح[٥].

---

(١) الاعلام للزركلي ٤/ ١١٢، النصرة في أخبار البصرة ٨٣.

(٢) الوشم موضع باليمامة، يشتمل على أربع قرى، من بينها ثرمداء، وهي بين العارض والدهناء. معجم البلدان.

(٣) النصرة في أخبار البصرة ٨٣.

(٤) التحفة النبهانية (البصرة) ص ١٢٠، النصرة في أخبار البصرة ٨٣.

(٥) التحفة النبهانية ٩/ ٣١٣، والنصرة في أخبار البصرة ٨٣-٨٤. وقد اعتمد محقق كتاب النصرة في هذه المعلومات على معلومات عبد القادر باش أعيان. ذكر ذلك في الكتاب ص ٨٤ حاشية (١).

★ **وفاته:**

توفي عبد الله بن عيسى بن ابراهيم سنة ١٢٤٧هـ[١].

★ **آثاره:**

١ - إثبات الشوارد فيما وجد في حواشي الكتب من الفوائد. منه نسخة خطية في المكتبة العباسية في البصرة، تحت رقم أ-٧، ذكره السيد علي الخاقاني في مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة، يقع في ١٣٢صفحة أوله: الحمد لله رب العالمين والعافية للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين. جمعه من حواشي الكتب والمجاميع، وما تضمنته كتب الأدب والتاريخ والشعر من أبيات رقيقة، وطرائف طريفة، ونكت غريبة، وفوائد ملذة عمله تسلية لنفسه ولمن يرغب به من ابناء جنسه، رتبه على خمسة أبواب، الباب الاول في الفوائد المنثورة، والباب الثاني في الأدعية والأذكار، والأوراد والأسماء الطبية، أما الباب الثالث، ففي فوائد الفقه، والباب الرابع في فوائد النحو. والباب الخامس في التراجم[٢].

٢ - إرجاع الشوارد من الأوراق القديمة ذات الفوائد، ذكره الزركلي في الاعلام[٣]، والسيد علي الخاقاني في مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة، يقع ضمن مجموع تحت رقم هـ - ٢٠، بخط المؤلف، وهو غير إثبات الشوارد[٤].

٣ - رسالة في تاريخ البصرة العمرية (وهو هذا الكتاب وسيأتي الحديث عنه).

---

(١) الاعلام ٤/ ١١٢. مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة ٢٢١.

(٢) مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة ٢٢٠.

(٣) الاعلام ٤/ ١١٢.

(٤) المكتبة العباسية في البصرة ٢٢١.

★ كتاب تاريخ البصرة العمرية:

الكتاب: ذكره السيد أسامة النقشبندي والسيدة ظمياء محمد عباس في مخطوطات التاريخ والتراجم والسير الموجودة في قسم مخطوطات مؤسسة الآثار، وهو يقع ضمن مجموعة تحت رقم ١١١٣٩/٧[1]، **ويضم هذا المجموع الرسائل والكتب التالية:**

١ - الروض الزاهر فيما يحتاج اليه المسافر للحموي.

٢ - السر المكنون في الكلام على الطاعون للحموي أيضاً.

٣ - بغية الأجلة بتحرير مسألة رؤية الأهلة للحموي أيضاً.

٤ - رسالة تتعلق بمسألة من كتاب الصحائف للحموي.

٥ - رسالة تتعلق بمسألة من كتاب الأشباه والنظائر للحموي.

٦ - المنظومة العجيبة والأرجوزة الغريبة ذكر واقعة حسين باشا بن افراسياب في البصرة المحمية للشيخ ياسين البصري رحمه الله. انتهيت من تحقيقها.

٧ - رسالة في تاريخ البصرة العمرية للشيخ ياقوت الحموي، وزاد عليها عبد الله بن عيسى ما تيسر له من الكتب. (وهي الرسالة التي نقوم بتحقيقها).

٨ - ذكر الحوادث في السنين للشيخ ابن الجوزي، رحمه الله تعالى.

وقد ملك هذا المجموع الشريف كاتبه لنفسه ولمن شاء من بعده، الفقير الى ربه الجليل عبد الله بن عيسى. جاء ذلك في أول ورقة من المجموع.

---

(١) مخطوطات التاريخ والتراجم والسير٢٠٧.

★ سبب تأليف الكتاب:

أحب عبد الله بن عيسى النجدي، أن يقف على تاريخ مدينة البصرة العمرية القديمة، فلم يقف على شيء من ذلك سوى الكتب في تراجم البلدان، يذكرون منها النزر القليل، الى أن وقف على معجم البلدان للشيخ ياقوت الحموي الذي ذكرها وأطنب في ذكرها، وألحق المؤلف بمعجم البلدان ما وقف عليه من الكتب التي ذكرت البصرة[1]، وهي كتاب الدرة المضية في عجائب البرية، وكتاب تاريخ اليواقيت، وكتاب عيون الاخبار للشيخ عبد القادر الطبري، ت ١٠٣٣ هـ. وشرح الشريشي لمقامات الحريري.

★ منهجه:

سلك المؤلف منهجاً يعتمد على جمع المعلومات المتفرقة من كتب مختلفة وجعلها في مؤلف واحد فعل ذلك في هذا الكتاب وفي كتابه الاخر إثبات الشوارد فيما وجد في حواشي الكتب من الفوائد. وله تعليقات في مواضع متفرقة من حواشي الكتاب.

★ أهمية الكتاب:

تبرز أهمية الكتاب في انه استطاع أن يجمع فيه ما وقف عليه من كتب أرخت لمدينة البصرة العمرية في مراحل تأسيسها الأولى.

★ مخطوطة الكتاب:

اعتمدنا في تحقيق هذا الكتاب على نسخة فريدة بخط المؤلف، وتعد هذه النسخة من المخطوطات النفيسة، لأنها نسخة المؤلف عبد الله

---

(١) تاريخ مدينة البصرة الورقة الأولى.

بن عيسى البصري، أتمها في سنة ١٢٣٢هـ، تقع المخطوطة في عشرين صفحة من مجموع لم ترقم صفحاته، تحتفظ به مكتبة قسم المخطوطات بالمؤسسة العامة للآثار والتراث تحت رقم ٧/١١١٣٩، وعدد أسطر كل صفحة ٢٢ سطراً.وقد كتبت بخط نسخ عادي، وكتبت العناوين بخط أكبر. آخر المخطوطة ناقص، أتممته من كتاب شرح الشريشي لمقامات الحريري، وقد أشرت الى ذلك. وقد اعتمدت على كتاب معجم البلدان للشيخ ياقوت الحموي لتصحيح بعض الأخطاء واعتبرناه نسخة مساعدة.

★ ياقوت وكتابه معجم البلدان

هو ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي البغدادي، الملقب شهاب الدين، ويكنى أيضاً أبا عبد الله المولود حوالي سنة ٥٧٤هـ. والمتوفي سنة ٦٢٦هـ.. مؤرخ ثقة، من أئمة الجغرافيين، ومن العلماء باللغة والأدب. أصله من الروم. أسر من بلاده صغيراً، وابتاعه ببغداد تاجر اسمه عسكر بن ابراهيم الحموي، فرباه وعلمه وشغله بالأسفار من متاجره، ثم اعتقه سنة ٥٩٦هـ وابعده[١].

★ سبب تأليف معجم البلدان:

لقد بعثه على تأليفه أنه سئل سنة خمس عشرة وستمائة وهو بمرو الشاهجان عن ضبط كلمة (حُباشة) وهو اسم موضع جاء في الحديث النبوي فذكر ما رآه من ضبطه، فانبرى له رجل من المحدثين، وضبطه بغير ما رآه ياقوت. وأراد ياقوت أن يصل الى تأييد قوله بما قاله السابقون ورووه.

قال: «فاستعصى كشفه في كتب غرائب الأحاديث، ودواوين اللغات

---

(١) وفيات الاعيان ٦/١٢٧-١٣٩، الاعلام ٨/ ١٣١.

مع سعة الكتب التي كانت بمرو يومئذ وكثرة وجودها وسهولة تناولها.»
ولم يظفر بتأييد قوله إلا بعد مدة، يقول ياقوت: فالقي حينئذ في روعي افتقار العالم الى كتاب في هذا الشأن مضبوط...ليكون في مثل هذه الظلمة هادياً والى الصواب داعياً، ونبهت على هذه الفضيلة النبيلة وشرح صدري لنيل هذه المنقبة التي غفل الأولون، ولم يهتد لها الغابرون.

يقول من تقرع اسماعه كم ترك الأول للآخر

وما أحسن ما قاله أبو عثمان: ليس على العلم أضر من قولهم: لم يترك الأول للآخرشيئاً، فإنه يفتر الهمة، ويضعف المنّة، أي القوة. على انه قد صنف الأقدمون في اسماء الاماكن كتباً، وبهم اقتدينا وبهم اهتدينا...

ولذلك صنف كثير من القدماء كتباً سموها جغرافياً ومعناها صورة الأرض..»[1].

★ طريقة ياقوت في تأليف كتابه:

ذكر ذلك في مقدمته للكتاب، يقول: «وجمعت ما شتتوه وأضفت اليه ما أهملوه، ورتبته على حروف المعجم، ووضعته وضع أهل اللغة المحكم، وأبنت على كل حرف من الاسم هل هو ساكن أو مفتوح أو مضموم أو مكسور، وأزلت عنه عوارض الشبه، وجعلته تبرأ بعد ان كان من الشبه.. ثم أذكر اشتقاقه إن كان عربياً، ومعناه إن أحطتُ به علماً إن كان اعجمياً، وفي أي اقليم هو ومن بناه.. وبماذا اختص من الخصائص، وما ذكر فيه من العجائب وبعض من دفن فيه من الاعيان والصالحين والصحابة والتابعين ونبذاً مما قيل فيه من الأشعار.. وفي أي زمن فتحه المسلمون وكيفية ذلك، ومن كان أميره، وهل فتح صلحاً أو عنوة، لتعرف حكمه في

---

(١) معجم البلدان المقدمة ١/٦-٧.

الفيء والجزية ومن ملكه في أيامنا هذه، على انه ليس هذا الاشتراط بمطاوع لنا في جميع ما نورده[١]».

لقد قسم ياقوت كتابه على خمسة أبواب، تناول في الباب الأول صورة الأرض وحكاية ما قاله المتقدمون في هيئتها، أما الباب الثاني، ففي وصف اختلافهم في الاصطلاح على معنى الاقليم وكيفيته، واشتقاقه، ودلائل القبلة في كل ناحية. وكان الباب الثالث في ذكر ألفاظ يكثر تكرار ذكرها فيه يحتاج الى معرفتها كالبريد والفرسخ والميل والكورة وغير ذلك. وعرض في الباب الرابع لبيان حكم الأرضين والبلاد المفتتحة في الاسلام وحكم قسمة الفيء والخراج فيما فتح صلحاً أو عنوة. أما الباب الخامس فذكر فيه البلدان مرتبة على الحروف الهجائية[٢].

وعن زمن تأليف كتابه هذا يقول: «وكان الشروع في هذا التبييض في ليلة إحدى وعشرين من محرم سنة خمس وعشرين وستمائة[٣]».

★ مصادره:

كان اعتماد ياقوت في تأليف كتابه معجم البلدان كما ذكر في مقدمته على أكثر من خمسة وعشرين مؤلفاً، وهو ينقل أيضاً من دواوين العرب والمحدثين وتواريخ أهل الأدب والمحدثين، ومن أفواه الرواة وتفاريق الكتب وما شاهده في أسفاره وحصله في تطوافه.

وقد أحصى ياقوت في مقدمة معجم البلدان من اعلام الجغرافية الذين أخذ عنهم كلاً من أبي خرداذبة، وأحمد بن واضح اليعقوبي، والجيهاني وابن الفقيه، وأبي زيد البلخي، وأبي اسحق الاصطخري،

---

(١) المصدر السابق ١/ ٩.
(٢) المصدر السابق ١/ ١٣.
(٣) المصدر السابق.

وابن حوقل، وأبي عبد الله البشاري، والحسن بن محمد المهلبي وأبي عبيد البكري.

أما ما يخص مصادر مدينة البصرة، فقد نقل ياقوت عن طبقة أهل الأدب كما رجع الى أصحاب المعاجم اللغوية وعلماء اللغة، ومن هؤلاء: ابن الانباري وقطرب وابن الاعرابي والشرقي وإبن القطامي والأزهري والخليل بن أحمد في كتابه العين، والاصمعي والجاحظ، وأما كتاب فتوح البلدان للبلاذري، فقد كان من مصادر ياقوت المهمة، ونقل عنه الكثير من الحوادث التاريخية، وكذلك نقل عن أحمد بن محمد الهمداني، وحمزة بن الحسن الاصبهاني، وابن الكلبي والمدائني. زيادة على ذلك نقل ما شاهده في ثمان سفرات الى البصرة، ثم الى كيش، ذكر ذلك عند حديثه عن مدينة البصرة.

فكتاب معجم البلدان يعد من الكتب الجغرافية والتاريخية المهمة التي يمكن الرجوع اليها في معرفة اسماء المواضع والاحداث التاريخية والمسائل اللغوية والنحوية وما يتعلق بالبلدان التي ذكرها. فياقوت أحد كبار المؤلفين للمعاجم الجغرافية، حيث استطاع أن يحفظ لنا نصوصاً لها قيمتها العلمية في كتابه هذا.

★ منهج التحقيق:

١ - أثبت في الحواشي الكلمات المصحفة والمحرفة.

٢ - وضعت الكلمات المضافة من معجم البلدان الى متن المخطوطة عند الضرورة بين قوسين [ ].

٣ - أضفت الكلمات التي يقتضيها السياق بين قوسين ( ) وأشرت الى ذلك.

٤ - عرفت بالأعلام الذين وردت اسماؤهم في الكتاب، وأشرت الى مصادر تراجمهم.

٥ - خرجت الأشعار من دواوين الشعراء أو من شعرهم المجموع، أما الذين لم تكن لهم دواوين أشعار مجموعة، فقد خرجت شعرهم من كتب الأدب واللغة.

٦ - عرضت النصوص على المصادر والمراجع ما أمكنني ذلك.

٧ - أثبت أرقام صفحات المخطوطة ورمزت للوجه بـ (و) وللظهر بـ (ظ) وحصرتها بين / / .

٨ - أثبت شروح أسماء المدن والقرى في الحواشي ورجعت في تحقيق هذه الاسماء الى المصادر الجغرافية.

٩ - ألحقت بخاتمة الكتاب فهرساً لمصادر ومراجع الدراسة والتحقيق.

تاريخ مدينة البصرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ حق حمدِه، حَمْداً يوافي نعمه، ويكافي مزيدَ فضلهِ وكرمهِ، والصّلوة والسلام على سيّدنا محمّدٍ وعلى آلهِ وأصحابهِ أجمعين.

وبعدُ، فإني منذُ زمانٍ كنتُ أحبُّ أن أقفَ على تاريخ البصرة العمريّة القديمة، فلم أقفْ على شيء من ذلكَ، سوى بعضِ الكتبِ في تراجم البلدان، يذكرونَ منها النزر القليل، الى أن وقفْتُ بحمد الله تعالى على معجمِ البلدان للشيخ ياقوت الحموي، فرأيتهُ قد ذكرَها وأطنبَ في ذكرِها، وقد انتخبتُها من الكتابِ المذكورِ، وألحقتُ أيضاً فيها من بعضِ الكتبِ كما هو مذكور. والحمدُ للهِ على ذلكَ وهو المحمودُ المشكورُ.

* * *

قالَ الشيخُ ياقوتُ الحموي رحمه الله: البصرةُ: وهما بصرتان العُظمى بالعراق، والأُخرى بالمغرب[١]، وأنا أبدأُ بالعُظمى أولاً، وأما البصرتان فالكوفة والبصرة[٢]. قال المنجمونَ: البصرةُ طولها أربعٌ وسبعونَ درجةَ وعرضها إحدى وثلاثونَ درجةً [وهي][٣] في الاقليم الثالثَ.

قالَ ابنُ الانباري[٤]: «البصرةُ في كلامِ العربِ: الارضُ الغليظةُ الصلبةُ وقال قطرب[٥]: البصرةُ: الارضُ الغلَيظة التي فيها حجارةٌ تُقلّعُ وتقطعُ حوافرَ الدّوابِ، قالَ: ويقال بصرةُ للأرضِ[٦] الغليظةِ، وقالَ غيرهُ: البصرةُ: حجارةٌ رخوة فيها بياض»[٧]

وقالَ ابن الأعرابي[٨]: البصرةُ: حجارةٌ صلابٌ. قالَ: وإنما سُمِّيت بصرة لغلظها وشدّتها، كما تقول: ثوبٌ ذو بصرٍ وسقاءٌ ذو بصرٍ إذا كان شديداً جيداً. قالَ: ورأيتُ في تلك الحجارة في أعلى المربدِ بيضاً صُلاباً.

---

(١) البصرة أيضاً في المغرب في أقصاه قرب السوس خربت. (معجم البلدان ٢/ ٢٠٧).

(٢) جنى الجنتين ٢٧.

(٣) الزيادة من معجم البلدان ٢/ ١٩٢ .

(٤) هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة الانباري، وكنيته أبو بكر. ولد سنة ٢٧١هـ في الانبار وتوفي في بغداد سنة ٣٢٨هـ. (تاريخ بغداد ٣/ ١٨١. انباه الرواة ٣/ ٢٠١، الاعلام ٦/ ٣٣٤، مقدمة كتاب الزاهر).

(٥) أبو علي محمد بن المستنير بن أحمد، نحوي عالم بالاداب واللغة من أهل البصرة توفي سنة ٢٠٦هـ. (طبقات النحويين ٩٩، نور القبس ١٧٤، أخبار النحويين ٣٨، الاعلام ٧/ ٩٥).

(٦) في الاصل: الأرض، وما اثبتناه من معجم البلدان ٢/ ١٩٢.

(٧) ينظر: الزاهر ٢/ ١١٣.

(٨) هو أبو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابي، راوية، ناسب عالم باللغة من اهل الكوفة، توفي سنة ٢٣١هـ. (طبقات النحويين واللغويين ١٩٥، نور القبس ٣٠٢، الاعلام ٦/ ١٣١).

وذكر الشَرقيّ بن القطامي[1]: أَنَّ المسلمينَ حينَ وافوا مكانَ البصرة للنزولِ بها، نظروا اليها من بعيدٍ وأبصروا الحَصى عليها، فقالوا: [إن] هذه [أرضٌ] بصرة[2]، يعنونَ حَصبة فَسُمّيت بذلك.

وذكرَ بعضُ المغاربة: إنَّ البصرةُ الطّين العللث. وقيلَ: الأرضُ الطيّبةُ الحمراء[3]

وذكر أحمدُ بن محمد الهمداني[4] حكايةً عن محمدٍ بن شُرحبيل بن حسنة: انّه قالَ: إنّما سُمّيت البصرة، لأنَّ فيها حجارةً سوداءَ صُلبةً، وهيَ البصرةُ، وانشَد لخفاف[5] بن ندبة:

إنْ تكُ جُلمودَ بُصْرٍ لا أُوَيِّسَهُ   أُقد عليه وأحميهِ فينصدعُ[6]

---

(١) هو أبو المثنى الوليد بن حصين بن حبيب بن جمال الكلبي، عالم بالادب والنسب من أهل الكوفة، استقدمه منها أبو جعفرالمنصور الى بغداد ليعلم (ولده المهدي) الادب وكان صاحب سمر. توفي نحو سنة ١٥٥هـ. (تاريخ بغداد ٩/٢٧٨، نزهة الالباء ٣٤، الاعلام ٨/ ١٢٠).

(٢) في الاصل بيضة، وما أثبتناه من معجم البلدان ٢/ ١٩٣.

(٣) اللسان والتاج: بصر.

(٤) هو أبو بكر أحمد بن محمد بن اسحق بن ابراهيم الهمداني، ابن الفقيه، جغرافي أديب. له كتاب (البلدان) نحو الف ورقة، توفي نحو سنة ٣٤٠هـ. (معجم البلدان ٢/ ٦٣، الاعلام ١/ ٢٠٨).

(٥) في الاصل: الخفاف، وما اثبتناه من معجم البلدان ٢/ ١٩٣، وخفاف هو أبو خراشة خفاف بن عمير بن الحارث بن الشريد السلمي، من مضر، شاعر فارس مخضرم، وندبة اسم امه، توفي سنة ٢٠هـ.
(الشعروالشعراء٣٤١، الاصابة٢/ ٢٣٦، خزانة الادب ٢/ ٤٧٠. الاعلام ٢/٣٠٩).

(٦) شعر خفاف ١٣٥، وفيه: فاضر به، بدلاً من (.......). ومعنى أويسه: اذ الله، والبيت ينسب الى العباس بن مرداس في ديوانه ٨٩.

وقال الطّرماح بن حكيم[1]:

مُؤلَّفة تهوي جميعاً كما هَـوَى   من النِّيقِ فَهْرُ البَصرَةِ المتطحطحِ[2]

وهذان البيتان يدلان على الصلابةِ لا الرخاوة.

وقالَ حمزةُ /ظ/ بن الحسن الأصبهاني[3]: سمعتُ موبذان موبذبن[4] اسوهشَت يقول: البصرةُ تعريبُ بَسْ راه، لأنّها كانت ذات طرق كثيرة، انشعَبت منها الى أماكنَ مختلفةٍ. وقالَ قومٌ: البَصْرُ والبِصْرُ: الكذّان[5]، وهيَ الحجارةُ التي ليست بصلبةٍ، سُميت بها البصرة، كانت ببقعتها عند اختطاطها، واحدُها[6] بَصْرة وبِصْرة.

وقالَ الأزهري[7]: البِصْر:[8] الحجارةُ الى البياضِ بالكسر، فإذا جاءوا بالهاء قالوا: بَصرة، وأنشدَ[9] بيتَ خفاف:

---

(١) الطرماح بن حكيم من طيىء، شاعر اسلامي فحل، ولد ونشأ في الشام، توفي نحو سنة ١٢٥هـ. (الشعر والشعراء ٥٨٥، الاغاني١٢/ ٣١، تاريخ، ابن عساكر٧/ ٥٢، الاعلام ٣/ ٢٢٥). والبيت في ديوانه ١٢٧، وفيه: مولية بدلاً من مؤلفة.

(٢) في الاصل: المضطجع، وما اثبتناه من معجم البلدان ٢/ ١٩٣ والديوان، ومعنى تهوي: تسرع في الطيران، والنبق: رأس الجبل. والفهر: الحجر. والمتطحطح: المنحدر.

(٣) حمزة بن الحسن الاصفهاني، مؤرخ أديب من أهل اصفهان، توفي سنة ٣٦٠هـ. (معجم المؤلفين ٤/ ٧٨، الاعلام ٢/ ٢٧٧).

(٤) في معجم البلدان ٢/ ١٩٣: موبذ بن.

(٥) في الاصل: اللدان، وهو تحريف. وما اثبتناه من معجم البلدان ٢/ ١٩٣. وينظر اللسان (بصر).

(٦) في معجم البلدان ٢/ ١٩٣: واحده.

(٧) أبو منصور محمد بن أحمد بن الازهر الهروي أحد الأئمة في اللغة والأدب، نسبته الى جده (الأزهر). توفي سنة ٣٧٠هـ. (معجم الادباء ٦/ ٢٩٧، الاعلام ٥/ ٣١١).

(٨) في الاصل: البصرة، وما أثبتناه من معجم البلدان ٢/ ١٩٣.

(٩) في الاصل: وانشدوا، وما أثبتناه من معجم البلدان ٢/ ١٩٣.

إن تكُ جُلمودَ بُصْرٍ....[1]

وأما النَسبُ إليها، فقالَ بعضُ أهلِ اللغة: إنما قيلَ في النّسبِ إليها بَصْريٌّ بكسرِ الباء، لاسقاط الهاء، فوجبَ كسر الباء في البصري أو هي مما غُيرَ في النسبِ، كما قيل في النّسبِ الى اليمن يمانٍ، والى تهامة تهامٍ والى الرّي رازيّ وما أشبهَ ذلك في المعنى.

وأمّا فتحُها وتمصيرُها، فَقَدْ روى أهلُ الأثرعن نافع بن الحارث ابن كلدة الثقفي[2] وغيرِه: كانَ عمرُ بن الخطاب - رضي اللهُ عنه - أرادَ أنْ يتخذَ للمسلمينَ مصْراً، وكان المسلمونَ قد غزوا من قبل البحرين تَوَّجَ[3] ونُوبَنْدَجان[4] وطاسان[5]، فلمّا فَتحوها كتَبوا إليه: إنّا وجدنا بطاسان مكاناً لا بأسَ بِهِ. فكتبَ اليهم: ان بيني وبينكم دجلةَ ولا حاجة لي في شيءٍ بيني وبينه دجلة، أن تتخذوهُ[6] مصْراَ. ثم قَدِمَ عليهِ من بني سدوس يقالُ له ثابت، فقالَ: يا أميرَ المؤمنين اني مررتُ بمكانٍ دونَ دجلة فيهِ قَصْرٌ وفيه مسالحُ للعجم[7] يقال لَهُ الخُرَيبة[8]، ويُسمى أيضاً البُصَيرة، بينَهُ

---

(١) تهذيب اللغة ١٢/ ١٧٥.

(٢) هو نافع بن الحارث بن كلدة الثقفي الطائفي (نسبة الى الطائف) أول من ابتنى داراً واقتنى الخيل بالبصرة، كان مع عتبة بن غزوان حين وجهه عمر(رض) الى الأحواز والابلة. (الاصابة ٦/ ٤٠٥-٤٠٦، الاعلام ٧/ ٣٥٢).

(٣) توج: بفتح أوله وتشديد ثانيه وفتحه أيضاً وجيم، وهي توز بالزاي، مدينة بفارس، فتحت في أيام عمر بن الخطاب ﷺ. (معجم البلدان ٢/ ٤٢٦، ٤٢٩).

(٤) بالضم ثم السكون، وباء موحدة مفتوحة، ونون ساكنة، ودال مفتوحة وجيم وآخره نون، مدينة من أرض فارس من كورة سابور.(معجم البلدان ٨/ ٣٢٠).

(٥) لعلها كاسان، وكاسان مدينة كبيرة في أول بلاد تركستان. معجم البلدان ٧/ ٢٠٧.

(٦) في الاصل: تتخذوا، وما اثبتناه من معجم البلدان ٢/ ١٩٣.

(٧) في الاصل: العجم، وما أثبتناه من معجم البلدان ٢/ ١٩٣.

(٨) الخريبة: بلفظ تصغير خربة، موضع بالبصرة، وسميت بذلك فيما ذكره الزجاجي لان المرزبان كان قد ابتنى به قصراً وخرب بعده، فلما نزل المسلمون البصرة ابتنوا =

وبينَ دجلة أربعة فراسخٍ، له خليجٌ بحريٌ فيه الماءُ الى أجمةِ قَصبٍ فأعجبَ ذلك عمر، وكانت قد جاءَته أخبارُ الفتوحِ من ناحيةِ الحيرةِ وكانَ سويد بن قطبة الذُّهلي[1]، وبعضُهم يقول: قطبةُ بن قتادة[2] يَغيرُ من ناحيةِ الخُريبة من البصرةِ على العجمِ، كما كانَ المثنى بن حارثة[3] يغيرُ بناحيةِ الحيرة.

فلما قَدِمَ خَالد بن الوليد البصرةَ من اليمامة والبحرين، مجتازاً الى الكوفة بالحيرة سَنة أثنتي عشرة، أَعانَهُ على حربِ مَنْ هناك، وخلّفَ سويداً. ويقال: إنّ خالداً لم يسر[4] من البصرة حتى فتحَ الخريبةَ. /٢و/ وكانت مسلحةً للأعاجم، وقتل وسبى، وَخلّفَ فيها رجلاً من بني سعد بن بكر بن هوازن، يقالُ لَه: شريح بن عامر[5]، ويقال إنه أتى نهرَ المرأة[6]،

= عنده وفيه أبنية وسموها الخريبة. (معجم البلدان ٣/ ٤٢٦).

(١) في الاصابة ٣/ ٢٧٠- ٢٧١: (سويد بن قطبة الوائلي له ذكر في الفتوح، قال أبو اسماعيل الأزدي في فتوح الشام: لما قدم خالد بن الوليد موضع البصرة وجد بها رجلاً يدعى سويد بن قطبة من بني بكر بن وائل... فجعل خالد بن الوليد سويد بن قطبة في اصحابه).

(٢) قطبة بن قتادة بن جرير السدوسي الشيباني، من بكر بن وائل، أبو الحويصلة، من القادة الشجعان من ابناء بادية الأبلة. دخل الأبلة سنة ١٢هـ فاتحاً مع خالد بن الوليد، توفي بعد سنة ١٤هـ (الاصابة ٥/ ٤٤٥، طبقات ابن خياط ١/ ١٤٧، الاعلام ٥/ ٢٠٠).

(٣) المثنى بن حارثة بن سلمة الشيباني، صحابي فاتح من كبار القادة، توفي سنة ١٤هـ (الاصابة ٥/ ٧٦٦، البداية والنهاية ٧/ ٤٩، الاعلام ٥/ ٢٧٦).

(٤) في معجم البلدان ٢/ ١٩٤: لم يرحل.

(٥) في الأصل: سريح، وما أثبتناه من معجم البلدان ٢/ ١٩٤، وشريح هو شريح بن عامر ابن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب، من ساكني الشام. (الكامل في التاريخ ٢/ ٤٨٦، الاصابة ٣/ ٣٣٧).

(٦) نهر المرأة في البصرة، معجم البلدان ٨/ ٣٤٤- ٣٤٥، وينظر فتوح البلدان للبلاذري ٣٣٦.

ففتَحَ القصرَ صُلحاً. وكانَ الواقدي ينكر[1] أنّ خالداً[2] مرَّ بالبصرة، ويقول: إنّه حينَ فرغَ من أمرِ اليمامة والبحرين قَدِمَ المدينة، ثم سارَ الى العراق على طريقِ فَيد[3] والثعلبية[4] والله أعلم[5].

ولمّا بَلغَ عمرَ من الخطاب رضيَ الله عنه خبر سويد بن قطبة وما يصنع بالبصرة، رأى أَنْ يُوليها رَجُلاً من قبَله، فولاها عتبة بن غزوان بن جابر بن وهيب بن نُسيب أحد بني مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة[6] حليف بني نوفل بن عبد مناف، وكان منَ المهاجرينَ الأولينَ، أقبل[7] في أربعينَ رجلاً منهم نافع بن الحرث بن كلدة الثقفي[8] وأبو بكرة وزياد بن أبيهِ وأُختٌ لهم، وقالَ له عمر: إنّ الحيرةَ قد فُتحَتْ، فَأْتِ أنتَ من ناحية

---

(١) أبو عبد الله محمد بن بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، من اقدم المؤرخين في الاسلام ومن أشهرهم، توفي في بغداد سنة ٢٠٧هـ.
(تاريخ بغداد ٣/٣-٢١، الاعلام ٦/٣١١).

(٢) في الأصل: أمر، وهو تصحيف، وما أثبتناه من معجم البلدان ٣/١٩٤.

(٣) فيد: بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة، معجم البلدان ٦/٤٠٨- ٤٠٩.

(٤) الثعلبية: من منازل طريق مكة من الكوفة. معجم البلدان ٣/١٤-١٥.

(٥) انظر فتوح البلدان للبلاذري ٣٣٥-٣٣٦.

(٦) في الاصل: حفصة، وهو تحريف، وعتبة هو:
أبو عبد الله عتبة بن غزوان باني مدينة البصرة، صحابي قديم الاسلام. هاجر الى الحبشة وشهد بدراً. ثم شهد القادسية مع سعد أبي وقاص، توفي سنة ١٧هـ (حلية الاولياء ١/١٧١، البداية والنهاية ٧/٤٩، الاعلام ٤/٢٠١).

(٧) في الاصل: قيل، وما أثبتناه من معجم البلدان ٢/١٩٤.

(٨) في الاصل: وأبي، وهو خطأ نحوي، وأبو بكرة هو نفيع بن الحارث بن كلدة الثقفي: صحابي، من اهل الطائف، توفي في البصرة سنة ٥٢هـ. وان زياد بن أبيه ونافع بن الحارث وأبا بكرة أخوة لأم ولذلك سكنوا البصرة جميعاً مع أختهم زوج عتبة بن غزوان.
تهذيب التهذيب ١٠/٤٦٩، الاصابة ٦/٤٦٧، الاعلام ٨/٤٤).

البصرة وآشغل من هناكَ من أهلِ فارس والأحواز وميسان عن إمداد إخوانهم، فأتاها[1] عتبة وانضَمَّ إليه سويد بن قطبة فيمن مَعَه من بكر بن وائل وتميم[2].

قالَ نافع بن الحارث[3]: فلّما أبصرَتْنا[4] الدبادبة[5] خرجوا هُرّابا، وجئنا فنزلنا القصرَ، فقالَ عتبة: ارتادوا لنا شيئاً نأكله، فدخَلْنَا الأجمّةَ فإذا زنبيلان[6] في أحدهما تمرٌ وفي الآخر أرزٌ[7] بقشره، فجذبناهما حتّى أدنيناهما من القصر وأخرجْنَا ما فيهما، قالَ عتبة: هذا سمٌّ أعدّه لكم العدو، يعني الأرز، فلا تقربنّه، فأخرجنا التمرَ وجئنا نأكل منه، فإنّا لكذلكَ وإذا بفرسٍ قَد قطع قِيادَه، وأتى ذلك الأرز يأكل منه، فَلقد رأيتَنا نَسعَى إليه بشغارنا نريد ذبحَه قبلَ أن يموتَ، فقالَ صاحبُه: إمسكوا عنه، أحرسُه الليلة، فإنْ أحسست بموته ذبحته، فلّما أصبحنا إذا الفرس يروث لا بأسَ عليه، فقالت أُختي: يا أخي أني شمعت أبي يقول: إنّ السمَّ لا يضرّ إذا نضج[8] فأخذَتْ من الأرز توقد تحتَه، ثم نادَتْ، إلا انه يَتَفَصّى من[9] حبيبة حمراء، ثم قالت: قد جعلَتْ تكون بيضاء، فما زالت تطبخه حتى أنماطَ قشره، فألقيناه في الجفنة، فقالَ عتبة: آذكروا / ٢ظ/ اسمَ اللهِ

(١) في الاصل: فأتاهم، وما اثبتناه من معجم البلدان ٢/ ١٩٤.
(٢) فتوح البلدان للبلاذري ٣٣٦.
(٣) في الاصل: حارث.
(٤) في الاصل: بصرتنا.
(٥) رجال الدرك.
(٦) في الاصل: زبيلان.
(٧) في الاصل: رز.
(٨) السم اذا نضج لا يضر، هو نقل طبيب العرب في الجاهلية الحارث بن كلدة وهو أبوها.
(٩) في الاصل: ينقض عن. وجاء في اللسان (فصص) : انفص الشيء من الشيء وانفصى: انفصل، وانفص منه أي انفصل منه، وافتصصته افترزته.

عليه وكُلُوه، فأكلوا منْه، فإذا هو طيّبٌ، قالَ: فجعلْنَا بعد نميط عنه قشرَه ونطبخه، فلَقد رأيتني بعدَ ذلك وأنا أعدُّه لوالدي. ثم قال: إنّا التأمنا[١] فبلغَنا ستمائة رجل وستَ نسوة احداهُنَّ أختي، وأمدَّ عمر عتبة بهرثمة بن عرفجة[٢]، وكان بالبحرين، فشهدَ بعضَ هذه الحروب، ثم سار الى الموصل[٣].

قالَ: وبنَى المسلمون بالبصرة سبعَ دساكرٍ اثنتان بالخُريبة، واثنتان بالزابوقة[٤]، وثلاث في موضع دار الأزد اليوم[٥]. وفي غير هذه الرواية، انهم بَنُوها بلبن، الخُريبة اثنتان، وفي الأزد اثنتان، وفي الزابوقة واحدة وفي بني تميم اثنتان، ففرَّقَ أصحابَه فيها، ونزلَ هوَالخُريبة[٦].

قالَ نافع: ولمّا بَلَغنا ستمائة، قُلنا ألا نيسر الى الأبلة[٧] فإنّها مدينةٌ حصينةٌ، فَسرْنا إليها ومعَنا العَنَز. (وهي جمع عَنَزة، وهي أطول من الرمح في رأسها)[٨] زجٌّ[٩] وسيوفُنا، وجَعلنا للنساء راياتٍ على قصبٍ، وامَرْناهُنَّ

---

(١) في الاصل: تتامنا.

(٢) هو هرفة بن عرفجة بن العز، بن زعير بن ثعلبة البارقي، من الازد، قائد من رجال الفتوح في صدر الاسلام من أهل البحرين، توفي بعد سنة ٢٠هـ (الكامل في التاريخ ٣/٣٨، الاعلام ٨/ ٨٢).

(٣) فتوح البلدان للبلاذري ٣٣٦- ٣٣٧.

(٤) الزابوقة: بعد الالف باء موحدة وبعد الواو قاف، وهو موضع قريب من البصرة. معجم البلدان ٤/ ٣٦٦.

(٥) فتوح البلدان للبلاذري ٣٣٦.

(٦) المصدر السابق ٣٣٦.

(٧) الأبلة: بضم أوله وثانيه وتشديد اللام وفتحها، بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل الى مدينة البصرة وهي أقدم من البصرة. (معجم البلدان ١/ ٨٩-٩٠).

(٨) عبارة: وهي جمع عنزة، دخيلة ليست من كلام راوي الخبر.

(٩) اللسان (عنز).

إن يُثرنَ التراب وراءنا حينَ يرينَ أنَا قد دَنَوْنا من المدينة، فَلمّا دَنَّوْنا منها صَففنَا اصحابَنا قالَ: وفيها دبادبتُهم، وَقد اعدّوا السُّفنَ في دجلة، [فخرجوا] إلينا في الحديد مسومينَ، لا نرى منهم إلا الحدقَ، قالَ: فَوَالله ما خرج آخرهم حتى رجَعَ بعضُهم على بعضٍ قَتْلاً، وكانَ الاكثر قد قَتَلَ بعضهم بعضاً[1] ونزلوا السفنَ وعَبَروا الجانبَ الآخر، وآنتهَى إلينا النساء، وقد فَتَحَ الله عِلينا ودخلَنا المدينة، وَحَوينا متاعَهُمْ وأموالهُم، وسألناهم: ما الذي هَزَّمكم من غير قتالٍ؟

فَقالوا: عرَّفتَنا الدبادبة أنّ كميناً لكم قد ظَهَرَ وَعَلا رَهجُه[2] يريدون النساءَ في إثارتهنّ[3] الترابَ.

وذكَرَ البلاذريّ: لمّا دخلَ المسلمون الأبلةَ وجدوا الخبزَ الرقاقَ، فقالوا: هذا الذي كانوا يقولون إنَه يُسمن، فلمَا أكلوا منه جعلوا ينظرون الى سواعدهم ويقولون ما نَرى سمْناً[4].

وقالَ عوانة بن الحكم[5]: كانت مع عتبة بن غزوان لما قَدِمَ البصرةَ زوجته أزدة بنت الحارث بن كلدة، ونافع وأبو بكرة وزياد، فلّما قاتلَ عتبة أهلَ مدينة الفرات، /٣و/ جَعَلت امرأتُه أزدة تحرّض المؤمنينَ على القتال وهي تقول:

إن يهزموكم يولجوا فينا الغُلُفْ

---

(١) في الاصل: وما قتلوا هم أنفسهم كان اكثر، بدلا من: وكان الاكثر قد قبل بعضهم بعضاً، والتصويب من معجم البلدان.

(٢) الرهج والرهج: الغبار. اللسان (رهج).

(٣) في الاصل: ارثاهن، وما اثبتناه هو ا لصواب.

(٤) ينظر فتوح البلدان للبلاذري ٣٣٧.

(٥) أبو الحكم عوانة بن الحكم بن عوانة بن عياض، من بني كلب، مؤرخ من أهل الكوفة، ضرير، كان عالماً بالانساب والشعر فصيحاً. توفي سنة ١٤٧هـ. (معجم الادباء ٦/ ٩٣، الاعلام ٥/ ٩٣) .

فَفَتَح الله على المؤمنينَ تلكَ المدينةَ، وأصابوا غنائمَ كثيرةً، ولم يكن فيهم أَحدٌ بحسب ويكتب[1] إلا زياد، فولاّه قسمَ ذلك الغُنُم وجَعَل له في كلِّ يومٍ درهمين، في رأسهِ ذؤابة[2]، ثم إنَّ عتبة كتبَ الى عمر - رضي الله عنه - يستأذِنَه في تمصيرِ البصرة وقالَ: إنه لا بدَّ للمسلمينَ من منزل إذا أشتوا شتوا[3] فيه، وإذا رَجعوا من غزوهم لجأوا إليه. فكتبَ إليه عمر: ان أرتَد لهم منزلاً قريباً من المراعي والماء، واكتبْ إليَّ بصفته. فكتبَ الى عمر: اني قَد وجدت أرضاً كثيرةَ القَضّة في طرف البَرِّ الى الريف، ودونها مناقع فيها ماءٌ وفيها قصباء[4].

والقَضّة من المُضاعف: الحجارة المجتمعة المتشققة، وقيل: أرضٌ قَضّةٌ ذات حَصى[5]. وأما القضَة، بالكسر والتخفيف، فَفي كتاب العين: انّها أرضٌ منخفضةٌ ترابُها رمْلٌ[6]. وقالَ الأزهري الأرض التي ترابها رملٌ يقال لها: قضَةٌ بكسر القاف وتشديد الضاد، وأمّا القضّة بالتخفيف، فهو شجرٌ من شجر الحمض، ويُجمَع على قضين، وليسَ من المضاعِف، وقد يجمع على القَضَى مثل البُرى[7].

وقالَ أبو نصر الجوهري: القضّة بكسر القاف والتشديد، الحَصى الصغار، والقضة أيضاً: أرضٌ ذات حصىً[8].

---

(١) في الاصل: يحسن يكتب.
(٢) ينظر فتوح البلدان للبلاذري ٣٣٨، انساب الاشراف للبلاذري ج٤ قسم ١ ص ١٦٤، للطبري ١/ ٢٣٨٨، تاريخ البصرة للشيخلي ص ١٥.
(٣) في الاصل: اشتوا، انظر اللسان (شتا).
(٤) ينظر فتوح البلدان للبلاذري ٣٤١.
(٥) اللسان (قضض).
(٦) العين ٥/ ٩.
(٧) تهذيب اللغة ٨/ ٢٥٣.
(٨) الصحاح (قضض).

فقال عمر - ﷺ: هذه [أرضٌ] بصرةٌ قريبةٌ من المشارب والمرعى المُحتَطب، وكتبَ اليه: ان انزلها، فنزلها وبنَى مسجدَها من قصبٍ، وبنى دارَ إمارتها دونَ المسجدِ في الرّحبة، يقال لها رحبة بني هاشم، وكانت تسمّى الدهناء[1] وفيها السجن والديوان[2] وحمّام الأمراء، بعدَ ذلك لقربها من الماء، فكانوا إذا غزَوا نَزعوا ذلكَ القصب، ثم حزموه ووضعوه حتى يعودوا منَ الغزو، فيعيدوا بناءَه كما كان.

وقالَ الأصمعي[3]: لمّا نزل عتبة بن غزوان الخُريبة، ولد بها عبد الرحمن بن أبي بكرةَ[4]، وهوَ أول مولود ولدَ بالبصرة، فنحرَ أبوه جزوراً أشبعَ منها أهلَ البصرة[5].

وكانَ تمصير البصرة في سنة أربعَ عشرةَ[6]، قبلَ الكوفة /٣ظ/ بستة أشهرٍ. وكانَ أبو بكرة أوّل مَنْ غَرّسَ النخلَ بالبصرة، وقال: هذه أرض نخلٍ، ثمَّ غرسَ الناس بعدَه.

وقالَ أبو المنذر[7]: أول دار بُنيتْ بالبصرة دار نافع بن الحارث ثم

---

(١) ينظر معجم البلدان ٤/ ١١٥.

(٢) فتوح البلدان ٣٤١-٣٤٢.

(٣) عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي، أبو سعيد الأصمعي، راوية العرب، وأحد ائمة العلم باللغة والشعر والبلدان، توفي في البصرة سنة ٢١٦هـ. (تاريخ بغداد ١٠/ ٤١٠، انباه الرواة ٢/ ١٩٧-٢٠٥، الاعلام ٤/ ١٦٢).

(٤) عبد الرحمن بن أبي بكرة الثقفي، من اعيان التابعين، استخلفه زياد (أمير البصرة) على بعض أعمالها، وتوفي فيها سنة ٩٦هـ. (الكامل في التاريخ ٢/ ٤٨٨، الاصابة ٥/ ٢٢٦، الاعلام ٣/ ٣٠٢) .

(٥) فتوح البلدان ٣٤٢، طبقات ابن سعد ٧/ ١٩٠.

(٦) تاريخ خليفة بن خياط ١/ ١١٣-١١٦.

(٧) في الاصل، ابن، وهو تحريف، وأبو المنذر هو هشام بن محمد أبي النضربن السائب بن بشر الكلبي، مؤرخ، عالم بالانساب وأخبارالعرب وأيامها، توفي =

دار معقل بن يسار المُزني[١]. وقد رويَ من غير هذا الوجه: ان اللهَ عزّ وجل لمّا أظفرَ سعدَ بن أبي وقاص بأرض الحيرة وما قاربها، كتبَ إليه عمر بن الخطاب رضيَ الله عنه: ان ابعث عتبةَ بن غزوان الى أرض الهند، [فإن لَه من الاسلام مكاناً، وقد شَهدَ بدراً - وكانت الأبلّة يومئذٍ تُسمى أرض الهند -]. فلينزلها ويجعلها قيرواناً للمسلمينَ، ولا يجعل بيني وبينهم بحراً. فخرجَ عتبة من الحيرة في ثمانمئة رجلٍ حتّى نزلَ موضعَ البصرة، فلمّا افتتحَ الأبلّةَ ضربَ قيروانَه وضربَ للمسلمين أخبيتهم، وكانت خيمة عتبة من أكسية، ورمَاه عُمر بالرجال، فلمّا كثروا، بنى رهطٌ منهم سبعٌ دساكر من لبن منها في الخريبة اثنتان، وفي الزابوقة واحدة، وفي [بني] تميم اثنتان. قالَ: وكانَ سعد بن أبي وقاص يكاتب عتبةَ بأمرِه ونهيِه، فأنفَ عتبة من ذلكَ واستأذنَ عمرَ في الشخوص إليه، فأذنَ له، فاستخلفَ مجاشعَ بن مسعود السّلَمي[٢] على جنده، وكان عتبة قد سيّرَه في جيشٍ الى فرات البصرة ليفتحها، فأمرَ المغيرةَ بن شعبة[٣] ان يقيمَ مقامَه الى أن يرجعَ[٤].

= سنة ٢٠٤هـ. (تاريخ بغداد ١٤/ ٤٥، معجم الادباء ٧/ ٢٥٠، الاعلام ٨/ ٨٧).

(١) معقل بن يسار بن عبد لله المزني، صحابي أسلم قبل الحديبية وشهد بيعة الرضوان وسكن البصرة. ونهر المعقل فيها منسوب اليها، حفره بأمر عمر (رض) .. توفي في البصرة سنة ٦٥هـ. (طبقات خليفة ١/ ٨٤، اسد الغابة ٥/ ٢٣٢، الاعلام ٧/ ٢٧١).

(٢) هو مجاشع بن مسعود بن ثعلبة السلمي، حصابي، من القادة الشجعان قتل سنة ٣٦هـ. (الطبقات لخليفة بن خياط ١/ ١١٣، العقد الفريد ٢/ ٦٦، الإصابة ٥/ ٧٦٨، الاعلام ٥/ ٢٧٧).

(٣) أبو عبد الله، المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفي، أحد دهاة العرب وقادتهم وولاتهم، صحابي. يقال له (مغيرة الرأي). توفي سنة ٥٠هـ. (اسد الغابة ٥/ ٢٤٧-٢٤٩، الاعلام ٧/ ٢٧٧).

(٤) ينظر فتوح البلدان ٣٣٨. طبقات ابن سعد ٧/ ٧.

قالَ: ولمّا أرادَ عتبة الإنصراف الى المدينة، خطبَ الناسَ وقالَ كلاماً في آخره: وستجربون الأمراءَ من بعدي[١]. قالَ الحسن: فلقد جرَّبناهم فوجدنا له الفضل عليهم. قال: وشكا عتبة الى عمر تسلّطَ سعدٍ عليه، فقالَ لَه: وما عليك اذا أقررت بالأمرَةَ لرجلٍ من قريش له صحبةٌ وشرفٌ، فأمْتنعَ من الرجوع، فأبى عمر إلاّ ردّه، فسقط عن راحلته في الطريق فماتَ، وذلك سنة ستّ عشرة. قالَ: ولمّا سارَ عتبة عن البصرة بلغَ أنَّ دهقانَ ميسان كفرَ ورجعَ عن الاسلامِ، وأقبلَ نحو البصرة، وكان عتبة قد غزاها وفتَحَهَا، فسارَإليه المغيرة فلَقيَه بالمنعرج، فهزمه وقتلَه، وكتبَ المغيرة الى عمر بالفتح منه[٢]، فدعا عُمرعتبة وقال لهُ: أما تُعلمني أنكَ /٤و/ استخلفتَ مجاشعاً؟ قالَ: فإن المغيرةَ كتبَ إليَّ بكذا، فقالَ: إنَّ مجاشعاً كان غائباً، فأمرت المغيرةَ بالصلاة الى أن يرجع مجاشعٌ، فقالَ عمر: لعمري أنّ أَهلَ المدر أَولى أن يستعلموا من أهل الوبر[٣] - يعني بأهل المدر المغيرةَ لأنّه من أهل الطائف، وهي مدينةٌ، وبأهلِ الوبر مجاشعاً لأنه من أهل البادية - وأقرَّ المغيرةَ على البصرة، فلمّا كان معَ أمِّ جميل[٤] وشهادة القوم عليه بالزِّنا، كما ذكرناه في كتابِ المبدأ والمآل من جمعنا[٥]، استعمل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على البصرة أبَا موسى الأشعري[٦]، وأرسلَه إليها وأمَرَه بانفاذ المغيرة

---

(١) تنظر الخطبة في البيان والتبيين ٢/ ٥٧-٥٨.

(٢) تاريخ خليفة بن خياط ١/١٢٨، فتوح البلدان ٣٣٨، تاريخ اليعقوبي ٢/١٤٥-١٤٦، الطبري ١/٢٣٨٦، العبرلابن خلدون ٩٤٣.

(٣) ينظر فتوح البلدان ٣٣٨-٣٣٩.

(٤) هي أم جميل بنت محجن بن الأفقم بن شعيثة بن الهزن من بني هلال وزوجها الحجاج بن عتيك. (فتوح البلدان للبلاذري ٣٣٩) .

(٥) من كتب ياقوت الحموي. كشف الظنون ٢/ ١٥٨٠.

(٦) هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب، من بني الأشعر من قحطان من الصحابة الشجعان والولاة الفاتحين، توفي في الكوفة سنة ٤٤هـ. (طبقات ابن سعد =

إليه، وقيلَ: كانَ أبو موسى بالبصرة وكاتَبه عمر بولايتها وذلك في سنة ست عشرة، وقيلَ في سنة سبع عشرة[1] وولي أبو موسى والجامع (بحاله و) حيطانه قَصَبٌ، فبناه أبو موسى باللبن[2]، وكذلك دار الإمارة، وكان المنبر في وسطه، وكانَ الإمام إذا جاءَ للصلاة بالناس تخطّى رقابَهم الى القبلة، فخرجَ عبد الله بن غامر بن كريز[3]، وهو أميرٌ لعثمان على البصرة ذات يوم، من دار الامارة يريد القبلةَ وعليه جبّة خزٍّ دكناء، فجعل الاعراب يقولون. على الأمير جلد دبٍ. فلمّا استعملَ معاوية زياداً على البصرة، قال زيادٌ: لا ينبغي للأمير أن يتخطى رقابَ النَاس، فحوّلَ دارَ الامارة من الدهناء الى قبلة المسجد، وحوّل المنبرَ الى صدرِهِ، فكانَ الإمام يخرج من الدار[4] من البابِ الذي في حائط القبلة الى القبلة، ولا يتخطى أحداً[5] وزادَ في [حائط] المسجد زياداتٍ كثيرةٍ، وبنى دارَ الامارة باللّبن، وبنى المسجدَ بالجّصِّ والآجر، وسقفَه بالساج[6]، فلمّا فرغَ من بنائه، جَعَلَ يطوف فيه وينظر إليه ومعَه وجوه البصرة، فلم يعب فيهِ إلا دقَةَ

= ٤/ ١٠٥-١١٦، حلية الأولياء ١/ ٢٥٦، الاعلام ٤/ ١١٤) . وانظر في حادثة ام جميل: (تاريخ خليفة ١/ ١٠٦، انساب الاشراف ج٤ ق ١/ ١٤٠، الطبري ١/ ٢٥٣١، البدء والتاريخ ٥/ ١٧٥، ولاة البصرة لابن الغملاس ٥) .

(١) ينظر فتوح البلدان ٣٤٠-٣٤١.

(٢) فتوح البلدان ٣٤٢. مختصر كتاب البلدان لابن الفقيه ١٨٨، الحياة الادبية في البصرة ٢٥.

(٣) هو أبو عبد الرحمن، عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة الأموي، أمير فاتح، ولد بمكة، وولي البصرة في أيام عثمان سنة ٢٩هـ توفي سنة ٥٩. (طبقات ابن سعد ٥/ ٤٤-٤٩، الأعلام ٤/ ٩٤) .

(٤) في الأصل: في، وما اثبتناه من معجم البلدان ١/ ١٩٨.

(٥) فتوح البلدان ٣٤٢، الجاحظ لبلات ٣١، تاريخ البصرة للشيخلي ١٨.

(٦) الجاحظ لبلات ٣١.

الأساطين. قالَ: ولم يُؤتَ منها قطّ صدعٌ ولا ميلٌ ولا عيبٌ، وفيه يقول حارثة بن بدر الغداني[1]:

بنَى زيادٌ لذكر الله مصنعه بالصخر والجّصِ لم يخلط من الطين
لولا تعاون أيديَ الرافعين له إذاً ظنناه أعمالَ الشياطينِ[2]

وجاءَ بسواريه من الأحواز، وكان ولي بناءَه الحجاج بن عتيك الثقفي[3] / ٤٤ظ/ فظهرت لَه أموالٌ وحالٌ لم تكن قبل، فَفيه قيلَ:

يا حبّذَا الإمارةْ ولَو على الحجارة[4]

وقيلَ إن المجسدَ كانت أرضُه تربةً[5]، فكانوا إذا فرغوا من الصلاة، نفضوا أيديهم من التراب، فلمّا رأى زيادٌ ذلك قالَ: لا آمن أن يظّن الناس على طول الايام أنّ نفضَ اليد من الصلاة سُنةٌ، فأمَرَ بجمعِ الحصَى والقائه في المسجد الجامع[6]، ووظّف ذلَك على الناس [فاشتدَّ الموكلونَ بذلكَ على الناس] وأروهم حصًى انتقوه، فقالوا: آتونا بمثله على قدره وألوانهِ. وأرتشوا على ذلك، فقيلَ:

[يا] حَبذا الإمارَةْ ولو على الحجارة

فذهبت مَثَلاً.

---

(١) في الأصل: الغساني، وهو تحريف، والغداني هو حارثة بن بدر بن حصير التميمي، تابعي من أهل البصرة، توفي سنة ٦٤هـ. (الاغاني ٢٣/ ٤٤٤ الكامل في التاريخ ٣/ ٣٦٣، ٤٢٣، ٤/ ١٩٤، الأعلام ٢/ ١٥٨).

(٢) شعراء أمويون ٢/ ٣٦٤، فتوح البلدان ٣٤٢.

(٣) له دار بالبصرة دخلت في مسجد جامع البصرة، ثم انتقل الى الكوفة ويقال له الحجاج بن عبد الله ويقال ابن عبد. (الطبقات لخليفة بن خياط ١/ ١٢٥ والاصابة ١/ ٣١١) . وانظر فتوح البلدان ٣٤٣، والجاحظ لبلات ص ٣٢.

(٤) مجمع الامثال للميداني ٢/ ٤١٨.

(٥) في الاصل: خربة، والتصحيح من معجم البلدان.

(٦) فتوح البلدان ٣٤٣، الجاحظ لبلات ٣٢، تاريخ البصرة للشيخلي ١٩.

وكان جانب الجامع الشمالي منزوياً، لإنّه كانَ داراً لنافع بن الحارث أخي زياد، فأبَى أن يبيعها[١]، فَلم يَزلْ على تلكَ الحال حتّى ولي معاوية عبيد لله بن زياد على البصرة، فقالَ عبيد الله بن زياد: إذا شخص عبد الله بن نافع الى أقصى ضيعةٍ فاعلمني، فشخَصَ الى قصره الأبيض، فبعثَ، فهَدَمَ الدارَ وأخَذَ في بناء الحائط الذي يستوي به ترابيع المسجد، وقَدمَ عبدُ الله[٢] بن نافع فضجَّ، فقال له: إني اثمن لكَ وأعطيكَ مكان كلّ زراع خمسةَ أذرع[٣]، وأدع لك[٤] خوختين، خوخةٌ في حائطك[٥] إلى المسجد، وأخرى الى غرفتكَ، فرضيَ. فلم تزل الخوختان في حائطهِ حتَى زادَ المهديُّ فيهِ مازادَ فدخلت الدار كلّها في المسجدِ، ثمّ دخلت دار الإمارة كلها في المسجدِ، أمرَ بذلكَ الرشيد.

ولَما قَدمَ الحجّاج، خُبِّرَ أنَ زياداً بنَى دارَ الإمارة بالبصرة، فأرادَ أن يُذهبَ ذكرَ زيادٍ منها، فقالَ: أُ ريد أن أبنيها بالجُص والآخر، فهدمها، قيل لَه: إنّما غرضُك أن يذهبَ ذكر زياد منها، فما حاجتك إلى أن تعظم النفقةَ، وليسَ يزول ذكره، فتكرها مهدومةً، فلم يكن للأمراء دارٌ[٦] ينزلونها، حتَى قام سليمان بن عبد الملك، فاستعمل صالحً بن عبد الرحمن[٧] على خراج العراقين، فقالَ له صالحٌ: إنّه ليسَ بالبصرة دار

---

(١) فتوح البلدان ٣٤٣، التمثيل والمحاضرة ٤٠، الجاحظ لبلات ٣٢.

(٢) في الاصل: عبيد، والتصحيح من معجم البلدان.

(٣) فتوح البلدان ٣٤٣، تاريخ البصرة للشيخلي ١٩-٢٠.

(٤) في الاصل: له.

(٥) في الاصل: حظائك.

(٦) في الاصل: داراً، وهو خطأ لغوي.

(٧) هو أبو الوليد صالح بن عبد الرحمن التميمي، بالولاء، أول من حول كتابة دواوين الخراج من الفارسية الى العربية في العراق. (الوزراء والكتاب للجهشياري ١٧، رغبة الامل ٥/١٦٨، الاعلام ٣/١٩٢) .

امارة، وخبّره خبرَ الحجاج، فقالَ له سليمان: /٥و/ أعدها. فأعادَها بالجّص والآخر على أساسها الذي كان، ورَفَعَ سُمْكَها، فلّما أعادَ أبوابَها عليها قَصُرت، فلّما ماتَ سليمان وقامَ عمربن عبد العزيز، استعملَ عديَّ بن أرطاة[(١)] على البصرة، فبنى فوقَها غُرفاً، فبلغَ ذلكَ عمر، فكتبَ إليه: هبلتكَ أمُّكَ يا ابن أم عَديّ، أتعجز عنكَ مساكن وسعت[(٢)] زياداً وابنَه، فأمسَكَ عديّ عن بنائها. فلّما قَدِمَ سليمان بن علي[(٣)] البصرة عاملاً للسّفاح، أنشأَ فوقَ البناء الذي كانَ لعدي بناءً بالطين، ثم تحوَّل الى المربد، فلما وليَ الرشيد هَدَمَها وأدخلَها في قبلة مسجد الجامع، فَلم تبقَ للأمراء بالبصرة دار إمارة[(٤)].

وقالَ يزيد الرشك[(٥)]: قست البصرةَ في ولاية[(٦)] خالد إبن[(٧)] عبد الله القسري[(٨)]، فوجدت طولَها فرسخين، وعرضَها فرسخين إلاَ دانقاً[(٩)].

---

(١) أبو واثلة، عدي بن أرطاة الفزاري، أمير من أهل دمشق، كان من العقلاء، الشجعان، ولاه عمر بن عبد العزيز على البصرة سنة ٩٩هـ. فاستمر الى ان قتله معاوية بن يزيد بن المهلب بواسط سنة ١٠٢هـ. (الكامل للمبرد ١/٢١٩، ٢/ ٢١٢ اليعقوبي ٢/٣٠١، الاعلام ٤/٢١٩).

(٢) في الاصل: وسمعت، تحريف.

(٣) سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس، أميرعباسي، من الاجواد الممدوحين، ولاه ابن اخيه (السفاح) امارة البصرة وأعمالها وكور دجلة والبحرين وعمان سنة ١٣٣هـ. فأقام فيها الى ان عزله المنصور سنة ١٣٩هـ. فلم يزل في البصرة الى ان توفي سنة ١٤٢هـ. (فوات الوفيات ٢/ ٧٠، الاعلام ٣/ ١٣٠).

(٤) في الاصل: الامارة. انظر فتوح البلدان ٣٤٤.

(٥) يزيد بن أبان المعروف بيزيد الرشك الضبعي مولى بني ضبيعة وكان قساماً بالبصرة، توفي سنة ١٣٠هـ. (طبقات ابن سعد ٧/ ٢٤٥، طبقات خليفة بن خياط ١/١٥٨- ٥١٩، الكامل في التاريخ ٥/ ٣٩٤).

(٦) في الاصل: خلافة، وهو تحريف.

(٧) في الاصل: عبيد.

=

وعن الوليد بن هشام[1]: أخبرني أبي عن أبيه، وكانَ يوسف ابن عمر[2] ولاَّه ديوان جند البصرة، قالَ: نظرت في جماعة مقاتلة العربِ بالبصرة أيّامِ زيادٍ، فوجدتهم ثمانين ألفاً، ووجدت عيالاتَهم مائة ألفٍ وعشرينَ ألفَ عيّل، ووجدت الكوفة ستينَ ألفاً، وعيالاتهم ثمانينَ ألفاً[3].

★ ذِكر بعض خططِ البصرة وقراها

وقَد ذكرت بعضَ ذلَك في أبوابه، وذكرت بعضَه ههنا.

قالَ أحمد بن يحيى بن جابر[4]: كانَ حمران بن إبّان[5] للمسيب بن

---

(٨) أبو الهيثم خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسري، من بجيلة، أمير العراقين، واحد خطباء العرب، واجوادهم يماني الاصل من أهل دمشق ولي مكة سنة ٨٩هـ. للوليد بن عبد الملك، ثم ولاه هشام العراقين سنة ١٠٥. قتله يوسف بن عمر أيام الوليد بن يزيد سنة ١٢٦هـ. (تاريخ ابن عساكر ٥/ ٦٧-٨٠ وفيات الاعيان ٢/ ٢٢٦، الاعلام، ٢/ ٢٩٧).

(٩) في الاصل: دانق.

(١) الوليد بن هشام بن قحذم مات سنة ٢٢٢هـ. (الطبقات لخليفة بن خياط ١/ ٥٧٦).

(٢) أبو يعقوب، يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم الثقفي، أمير من جبابرة الولاة في العهد الاموي. ولي اليمن لهشام بن عبد الملك سنة ١٠٦هـ. ثم نقله هشام الى ولاية العراق سنة ١٢١هـ. واضاف اليه امرة خراسان، فاستخلف ابنه الصلت على اليمن، ودخل العراق وعاصمته يومئذ الكوفة فاقام بها. ثم قتل سلفه في الامارة خالد بن عبد لله القسري تحت العذاب، واستمر الى أيام يزيد بن الوليد، فعزله يزيد في اواخر ١٢٦هـ. وقبض عليه وحبسه في دمشق الى أن أرسل اليه يزيد بن خالد القسري من قتله في السجن بثأر أبيه سنة ١٢٧هـ. (تاريخ الاسلام للذهبي ٥/ ١٩١، الاعلام ٨/ ٢٤٣).

(٣) انظر فتوح البلدان ٣٤٤-٣٤٥.

(٤) هو احمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري، مؤرخ، جغرافي، نسابة، له شعر، من أهل بغداد. جالس المتوكل العباسي، ومات في أيام المعتمد، وله في المأمون مدائح. اصيب في آخر عمره بذهول شبيه بالجنون، الى ان توفي سنة ٢٧٩هـ. (معجم الادباء ٥/ ٨٩-١٠٢ لسان الميزان ١/ ٣٢٢، الاعلام ١/ ٢٦٧). =

نجبة الفزاري[1]، أصابَه بعين التمر[2]، فابتاعَه منه عثمان بن عفان رضيَ الله عنه. وعلّمه الكتابةَ، واتخذَه كاتباً، ثم وجدَ عليه، لأنّه كان وَجَّهَه للمسألة عمّا رفعَ على الوليد بن عقبة إبن أبي معيط[3]، فارتشى منه وكذَّبَ ما قيلَ فيه، ثم تيقّنَ عثمان صحّة ذلكَ بعد، فوجدَ عليه، وقالَ: لاتُساكنّي أبداً، وخيَّره بلداً يسكنُه غَير المدينة، فاختار البصرةَ، وسألَه أن يَقطَعَه بها داراً، وذكرَذرعاً كثيراً[4] استكثَره عثمان، وقالَ لابن عامر: اعطه داراً مثل بعض دورِكَ، فأقطَعَه دارَ حمران[5] التي بالبصرة. وسكّة بني سمرة بالبصرة، وكانَ صاحبها عتبة بن عبد الله[6] بن عبد الرحمن بن سَمُرة إبن حبيب /٥ظ/ بن عبد شمس بن عبد مناف[7].

قال المدائنيّ[8]: قالَ أبو بكرة لابنه (مسلم)[9]: يا بنيّ والله ماتلي

---

(٥) حمران بن ابان بن النمر بن قاسط مولى لعثمان بن عفان مات بعد سنة ٧٥هـ. (طبقات خليفة بن خياط ١/ ٤٨٦، الكامل في التاريخ ٢/ ٣٩٥، ٣/ ١٤٥، ٤/ ٣٠٧).

(١) في الاصل: نحته الفارسي، وهو تحريف، والمسيب هو المسيب بن نجبة بن رياح الفزاري، تابعي، شهد القادسية وفتوح العراق، وكان مع علي في مشاهده، سكن الكوفة، وقتل سنة ٦٥هـ. (الكامل في التاريخ ٣/ ٢٣٢، الاصابة ٦/ ٢٩٧، الاعلام ٢/ ٢٢٥- ٢٢٦).

(٢) بلدة قريبة من الانبار غربي الكوفة. معجم البلدان ٦/ ٢٥٣).

(٣) هو أبو وهب، الاموي القرشي، من فتيان قريش وشعرائهم واجوادهم، فيه ظرف ومجون ولهو، وهو أخو عثمان بن عفان لامه، اسلم يوم فتح مكة، توفي سنة ٦١هـ، (الاصابة ٦/ ٦١٤-٦١٨، الاعلام ٨/ ١٢٢).

(٤) في الاصل: كثيرة.

(٥) في فتوح البلدان ص ٣٤٧: فأقطعه داره، بدلا من دار حمران.

(٦) في الاصل: عبيد..

(٧) ينظر فتوح البلدان للبلاذري ٣٤٦-٣٤٧.

(٨) في الاصل: المدائني قال. والمدائني هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله المدائني، راوية، مؤرخ، كثير التصانيف. من اهل البصرة. سكن المدائن، ثم انتقل =

عملاً وما أراكَ تقصر عن أخوتك في النفقةِ، فقالَ: إن كتمتَ عليَّ، أخبرتكَ، قالَ: فإني أفعل، قال: فإني اغتلُّ من حَمّامي هذا كل يوم ألفَ درهم وطعاماً كثيراً، ثم إن مسلماً مرضَ فأوصَى الى أخيه عبد الرحمن بن أبي بكرة وأخبرَه بغلّة حمّامهِ، فأفشَى ذلكَ واستأذنَ في بناء حمامٍ.

وكانت الحمامات لا تُبنى بالبصرة إلاّ باذن الولاة فاذنَ له، واستأذن غيرَه فأذنَ له، وكَثُرت الحمامات، فأفاقَ مسلم بن أبي بكرة من مرضه وقد فسدتْ (غلّة)[1] حمامهِ، فجعلَ يلعن عبد الرحمن ويقول: مالَه، قَطَعَ الله رحمه[2].

وكانَ لزيادٍ مولىً يقال له فيل، وكان حاجبه[3]، فكانَ يضرب المثل بحمّامهِ في البصرة، وقد ذكرتُه في حمّامِ فيل[4].

نهر عمرو - يُنسب الى عمرو بن عتبة بن أبي سفيان[5].

نهر ابن عمير - منسوبٌ الى عبد الله بن عمير بن عمر بن مالك الليثي، كانَ عبد الله بن عامر بن كريز أقطَعَه ثمانيةَ الاف جريبٍ فحفرَعليها هذا النهر[6].

= الى بغداد توفي سنة ٢٢٥هـ. (تاريخ بغداد ١٢/ ٥٤، معجم الادباء ٥/ ٣٠٩، الاعلام ٤/ ٣٢٣).

(٩) الزيادة من فتوح البلدان ص ٣٤٨، يقتضيها السياق.

(١) الزيادة من فتوح البلدان ٣٤٨، وفي معجم البلدان: وقد فسد حمامه.

(٢) ينظر فتوح البلدان ٣٤٨.

(٣) في الاصل: صاحبه، انظر فتوح البلدان ٣٤٨.

(٤) حمام فيل: بكسر الفاء، وياء ساكنة، ولام: بالبصرة، نسب الى فيل مولى زياد بن أبيه وكان حاجبه، وكان أهل البصرة يضربون المثل بحمامه. (معجم البلدان ٣/ ٣٣٤).

(٥) فتوح البلدان ٣٥٤.

(٦) ينظر فتوح البلدان ٣٥٣-٣٥٤، معجم البلدان ٨/ ٣٣٢.

ومن اصطلاح أهل البصرة أن يزيدوا في اسم الرَّحل الذي تُنْسَب إليه القرية الفاً ونوناً[١]، نحو قولهم: طلحتان، نهرٌ يُنسب الى طلحة إبن أبي رافع مولى طلحة بن عبيد الله[٢].

خيرتـان[٣]: منسوبٌ الى خيرة[٤] بنت ضمرة القشيرية امرأة المهلب بن أبي صفرة[٥].

مهلّبان: منسوبٌ الى المهلّب بن أبي صفرة، ويقال بل كان لزوجتهِ خيرة[٦]، فغلبَ عليه اسم المهلّب، وهي أمّ أبي عيينة ابنه[٧]. وجُبيران[٨]: قريةُ لُجبَير[٩] بن حيّة.

وخلفان: قطيعة لعبد الله بن خلف الخزاعي والد طلحة الطلحات[١٠].

---

(١) معجم البلدان ٦/ ١٠٥.

(٢) هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي القرشي المدني، أبو محمد من الصحابة، شجاع من الاجواد قتل سنة ٣٦هـ. (حلية الاولياء ١/ ٨٧، تهذيب التهذيب ٥/ ٢٠، الاعلام ٣/ ٢٢٩)، وانظر فتوح البلدان ٣٥٤ وفيه: طلحة بن ابي نافع، بدلاً من ابن أبي رافع.

(٣) في الاصل حيران، وهو تحريف، وما اثبتناه من معجم البلدان ٢/ ٢٠٠.

(٤) في الاصل حيرة، وهو تصحيف.

(٥) فتوح البلدان٣٥٤.

(٦) في الاصل: حيرة، وهو تصحيف.

(٧) فتوح البلدان ٣٥٤.

(٨) في الاصل: حبيران، وهوتصحيف.

(٩) في الاصل: لحبير، وهو تصحيف، وجبيربن حية مولى بن مالك. (طبقات خليفة ين خياط ١/ ٤٨٤) وانظر فتوح البلدان ٣٥٤.

(١٠) طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي، أحد الاجواد المتقدمين، كان أجود أهل البصرة في زمانه، ولاه زياد بن مسلمة على سجستان فتوفي فيها والياً نحو سنة ٦٥هـ. (المحبر١٥٦، ٣٥٦، الاعلام ٣/ ٢٢٩) . وانظر فتوح البلدان ٣٥٤.

طليقان: لولد خالد بن طليق بن محمد بن عمران بن حصين الخزاعي وكان خالد وليَ قضاءَ البصرة[١].

روّادان: لروّاد بن أبي بكرة[٢].

شطُّ عثمان: ينسبْ الى عثمان ين أبي العاص الثقفي[٣]. وقد ذكرته[٤]وأقطع[٥] عثمان أخاه حفصاً /٦و/ حفصان[٦]، وأخاه أبا أمية أميان[٧]، وأخاه الحكم حكمان[٨]، وأخاه المغيرة مغيرتان

أزرقان: يُنسب إلى الازرق بن مسلم مولى بني حنيفة[٩].

محمّدان: منسوب الى محمد بن علي بن عثمان الحنفي[١٠].

زيادان: منسوبٌ الى زياد مولى بني الهجيم جد مؤنس بن عمران بن جميع بن بشار بمن زياد، وجد عيسى بن عمر النحوي لأمهما[١١].

عُميران: منسوب الى عبد الله بن عمير الليثي[١٢].

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط ٢/ ٦٨٩، وفتوح البلدان ٣٥٤.

(٢) في طبقات ابن سعد ٧/ ١٩١: رواد بن أبي بكرة توفي وله عقب.

(٣) هوعثمان بن أبي العاص بن بشر بن عبد دهمان من ثقيف، مات سنة ٥٠هـ أو نحوها. (طبقات خليفة ١/ ١٢٢، الاعلام ٤/ ٢٠٧) .

(٤) معجم البلدان ٥/ ٢٦٥، وانظر الاموال لابي عبيد ٢٨٤.

(٥) فتوح البلدان ٣٥٦.

(٦) المصدر السابق ٣٥٦.

(٧) المصدر السابق ٣٥٦.

(٨) المصدر السابق ٣٥٦.

(٩) المصدر السابق ٣٥٦.

(١٠) المصدر السابق ٣٥٦.

(١١) المصدرالسابق ٣٥٦، وفيه بني الهيثم بدلاً من بني الهجيم، وانظر معجم البلدان ٤/ ٤٢٢.

(١٢) فتوح البلدان ٣٥٣-٣٥٤، ٣٥٧ معجم البلدان ٨/ ٣٣٢، وعبد الله هو عبد الله بن =

نهر مقاتل بن حارثة بن قدامة السعدي[١].

وحصينان: لحصين بن أبي الحرث العنبري[٢].

عَبد الليان: لعبد الله بن أبي بكرة[٣].

عُبيدان: لعبيد الله بن كعب النميري[٤].

مُنقذان: لمنقذ بن علاج السملي[٥].

عبد الرحمانان: لعبد الرحمن بن زياد[٦].

نافعان: لنافع بن الحرث الثقفي[٧].

أسلَمان: لأسلم بن زرعة الكلابي[٨].

حمرانان: لحمران بن إبّان مولى عثمان بن عفان[٩].

قُتيبتان: لقتيبة بن مسلم[١٠].

= عمير بن عمرو بن مالك الليثي، استعمل على سجستان سنة ٢٩هـ (الكامل في التاريخ ٣/ ١٠٠) .

(١) فتوح البلدان ٣٥٧.

(٢) المصدر السابق ٣٥٧.

(٣) كان أسن ولد أبي بكرة، ولد بالبحرين قبل أن ينزل البصرة (طبقات إبن سعد ٧/ ١٨٩) وانظر معجم البلدان ٥/ ٢٣٣.

(٤) هو أبو فضالة عبيد الله بن كعب (طبقات ابن سعد ٥/ ٢٧٣، طبقات خليفة ٢/ ٦٣١). وانظر فتوح البلدان ٣٥٧.

(٥) فتوح البلدان ٣٥٧.

(٦) فتوح البلدان ٣٥٧.

(٧) المصدر السابق ٣٥٧، الحياة الادبية في البصرة ٣٧.

(٨) فتوح البلدان ٣٥٧، الحياة الادبية في البصرة ٣٧، وينظر في ترجمته الكامل في التاريخ ٣/٤٣٨، ٤٥٢، وفيات الاعيان ٧/ ٦٩.

(٩) فتوح البلدان ٣٥٧، انساب الاشراف ٥/٥٨.

(١٠) أبو حفص قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحصين الباهلي، امير فاتح من مفاخر العرب =

خشخشان: لآل الخشخاش العنبري[1].

نهرَ البنات: لبنات زيادٍ، أقطعَ كلَّ بنتٍ ستين جريباً، وكذلكَ كان يقطع العامة[2].

سعيدان: لآل سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد[3].

سُليمانان: قطيعةٌ لعبيد بن قسيط صاحب الطواف أيام الحجاج، فرابط بها رجلٌ من الزهاد يقال له: سليمان بن جابر، فَنُسبت اليه[4].

عُمران: لعمر بن عبيد الله بن معمر التيمي[5].

فيلان: لفيل مولى زياد[6].

خالدان: لخالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية[7]

المسمَارية: قطيعة مسمار مولى زياد بن أبيه[8]، وله بالكوفة أيضاً.

= داهية راوية للشعر عالماً به، قتل سنة ٩٦هـ. (ثمار القلوب ١٧٣، رغبة الامل ٣/ ٦، ٦/ ١١٨، الاعلام ٥/ ١٨٩-١٩٠. وانظر فتوح البلدان ٣٥٧.

(١) الخشخاش بن الحرث العنبري، (طبقات ابن سعد ٧/ ٤٧) وانظر فتوح البلدان ٣٥٧.

(٢) فتوح البلدان ٣٥٧.

(٣) المصدر السابق ٣٥٧.

(٤) المصدر السابق ٣٥٧.

(٥) عمر بن عبيد الله بن معمربن عثمان التيمي القرشي، سيد بني تيم في عصره، ومن كبار القادة الشجعان الأجواد، توفي سنة ٨٢هـ. (نسب قريش ٨٩، النجوم الزاهرة ١/ ١٦٢، الاعلام ٥/ ٥٤).

(٦) فتوح البلدان ٣٥٧.

(٧) ولاه عبد الملك بن مروان قضاء البصرة سنة ٧٢هـ، عند مقتل مصعب بن الزبير، فلم يزل قاضياً حتى قدم الحجاج بن يوسف فأقره. (تاريخ خليفة بن خياط ١/ ٣٨٩). وانظر فتوح البلدان ٣٥٧، الحياة الادبية ٣٧.

(٨) فتوح البلدان ٣٥٧، معجم البلدان ٨/ ٥٧.

سُويدان: كانت لعبيد الله بن أبي بكرة[1] قطيعة مبلغُها اربعمائة جريب، فوهَبها لسويدَ بن منجوف السدوسي[2]، وذلك أن سويداً مرض فعادَه عبيد الله بن أبي بكرة، فقال له: كيف تجدك؟ فقال: صالحاً إنْ شئت /٦ظ/ . قال: قد شئت وما ذاك؟ قال إن اعطيتني مثل الذي أعطيتَ ابن معمرٍ فليسَ عليَّ بأسٌ. فأعطاه سويدان فَنُسبَ إليهِ[3].

جبيران: لآل كلثوم بن جُبير[4].

نهر أبي بُرذعة بن عبيد الله بن أبي بكرة[5].

كُثيران: لكثير بن سيّار[6].

بلالان: لبلال بن أبي بُردة[7]، كانت قطيعةٌ لعبّاد بن زياد[8] فاشتراها[9].

شبلان: لشبل بن عميرة بن يثربي الضبي[10].

---

(١) أمه هولة بنت غليظ من بني عجل، كان قليل الحديث، ولي سجستان ايام زياد بن أبيه وتوفي سنة ٧٢هـ. (طبقات ابن سعد ٧/ ١٩٠، تاريخ خليفة ١/ ٣٢٥، ٣٤١)

(٢) الكامل في التاريخ ٤/ ١٩٢.

(٣) فتوح البلدان ٣٥٨.

(٤) وكلثوم بن جبر كان معروفاً، وله أحاديث، روي عن سعيد ومسلم بن يسار توفي سنة ١٣٠هـ. (طبقات ابن سعد ٧/ ٢٤٤، تاريخ خليفة ٢/ ٩٨هـ) وانظر البلاذري ٣٥٩، وفيه جبران بدلاً من جبيران.

(٥) كان والياً لعبد الملك بن مروان على سجستان سنة ٧٩هـ، بعد وفاة ابيه عبيد الله. (تاريخ خليفة ١/ ٣٨٧) ، وانظر فتوح البلدان ٣٥٩، ومعجم البلدان ٥/ ٢٣٣.

(٦) فتوح البلدان ٣٥٩.

(٧) بلال بن ابي بردة عامر بن ابي موسى الاشعري أمير البصرة وقاضيها، كان راوية فصيحاً أديباً، ولاه خالد القسري سنة ١٠٩هـ. ولما قدم يوسف بن عمر سنة ١٢٥هـ. عزله وحبسه ومات سجيناً سنة ١٢٦هـ. (الكامل في التاريخ ٥/ ١٤٦، ١٩٩، تاريخ خليفة، ٢/ ٥٢٠، ٥٣٥، الاعلام ٢/ ٧٢) .

(٨) هو أبو حرب عباد بن زياد من أبيه أمير، كانت اقامته بالبصرة، ولاه معاوية سجستان =

★ ما جاء في مدحِ البصرة

كان ابن أبي ليلى يقول[1]: ما رأيت بلداً أبكرَ الى ذكر اللهِ من أهلِ البصرة، وقال شعيب بن صخر[2]: تذاكروا عند زياد البصرة والكوفة، فقالَ زيادٌ: لو ضلّت البصرة لجعلت الكوفة لمن دلّني عليها.

وقال ابن سيرين[3]: كان الرجل من أهلِ البصرة يقول لصاحبه إذا بالغ في الدعاء عليه: غضبَ الله عليكَ كما غضب على المغيرة وعزله عن البصرة، وولاه الكوفة.

وقال الحجاج بن يوسف: الكوفة مثل أمرأة فقيرة تخطب لجمالها والبصرة مثل امرأة عجوز تُخطب لمالها[4].

= سنة ٥٣هـ، فغزا بلاد الهند وكان في الشام ايام عبد الملك بن مروان، توفي سنة ١٠٠هـ (العقد الفريد ٥/٨، تهذيب التهذيب ٥/٩٣، ميزان الاعتدال ٢/٣٣٦، الاعلام ٣/٢٥٧).

(٩) فتوح البلدان ٣٥٩.

(١٠) فتوح البلدان ٣٥٩، معجم البلدان ٥/٢٣٣.

(١) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى يسار(وقيل: داود) بن بلال الانصاري الكوفي، قاض، فقيه، من أصحاب الرأي، ولي القضاء والحكم بالكوفة لبني أمية، ثم لبني العباس، توفي سنة ١٤٨هـ (تهذيب / التهذيب ٩/٣٠١، الاعلام ٦/١٨٩).

(٢) شعيب بن صخر. احد اساتذة ابن سلام الجمحي صاحب الطبقات وجد أبي خليفة الجمحي القاضي في البصرة.

(٣) هو أبو بكر محمد بن سيرين البصري، الانصاري بالولاء، امام وقته في علوم الدين بالبصرة، تابعي من اشراف الكتاب، توفي سنة ١١٠هـ (حلية الاولياء ٢/٢٦٣، تهذيب التهذيب ٩/٢١٤، الاعلام ٦/١٥٤).

(٤) قول الحجاج هذا ليس في معجم البلدان قد يكون من اضافات المؤلف، او انه اطلع على نسخة اخرى من معجم البلدان.

/٨و/ وقالَ ابن أبي عُيينة المهلبي[١] يَصف البصرة في هذه الابيات:

يا جنّةً فاقَت الجنانَ فما ... يَعْدلُها[٢] قيمةٌ ولا ثمنُ
أَلفْتُها فاتخذتُها وَطَناً ... إنَّ فؤادي لمثلها وطنُ[٣]
زوّجَ حيتانُها الضبابَ بها ... فهذه كنة وذا ختنُ
فانظُر وفكّر فيما نطقت بهِ[٤] ... إنّ الأديبَ المفكّر الفطنُ[٥]
من سفُنٍ كالنعامِ مقبلةٍ ... ومن نعامٍ كأنه[٦] سفنُ[٧]

وقال المدائني: وفد خالد بن صفوان[٨] على عبد الملك بن مروان. فوافق وفودَ جميع الأمصار، وقد اتخذ مسلمةٌ[٩] مصانعَ لهم فلمّا نظرَ اليها مسلمةٌ أُعجبَ بها، فأقبلَ على وفدِ أهلِ مكّة فقال:

---

(١) ابو المنهال أبو عيينه بن محمد بن أبي عيينه بن المهلب بن ابي صفرة، واحد من كبار الشعراء المطبوعين في العصر العباسي الاول، توفي في اواخر العقد الثاني أو أوائل العقد الثالث من القرن الثالث. (الكامل للمبرد ٢/ ٣١، الاغاني ٢٠/ ١٩-٦٦، معجم الشعراء ١٠٩، جمهرة انساب العرب ٣٦٩، وانظر عن حياته: (شعر ابي عيينه المهلبي) رسالة ماجستير على الآلة الكاتبة، صلاح الفرطوسي، القاهرة ١٩٧٣.

(٢) في شعر أبي عيينه ص ٢٦٨: تبلغها.

(٣) في شعر أبي عيينه ص ٢٦٩: لأهلها.

(٤) في شعر أبي عيينه ص ٢٦٩: تطيف.

(٥) في شعر أبي عيينه ص ٢٦٩: الأريب.

(٦) في شعر أبي عيينه ص ٢٦٩: كأنها.

(٧) شعر أبي عيينه ص ٢٦٩-٢٦٩ وانظر ديوان المعاني ٢/ ١٣٧-١٣٨.

(٨) خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الأهتم التميمي المنقري من فصحاء العرب المشهورين، كان يجالس عمر بن عبد العزيز وهشام بن عبد الملك، ولد ونشأ بالبصرة، توفي سنة ١٣٣هـ.
(معجم الادباء ١١/ ٢٤-٣٥، نكت الهميان ١٤٨، الاعلام ٢/ ٢٩٧).

(٩) مسلمة هذا هو مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، أمير قائد من أبطال =

يا أهلَ مكّة هل فيكم مثل هذه المصانع؟

فقالوا: لا، إلاَ أنَّ فينا بيتَ الله المُستَقْبَل. ثم أقبل على وفدِ أهل المدينة فقال: يا أهل المدينة هل فيكم مثل هذه؟

فقالوا: لا، إلا أَنَّ فينا قبرَنبي الله المُرسَل. ثم أقبل على وفدِ أهلِ الكوفة فقال: يا أهل الكوفة هل فيكم مثل هذه المصانع؟

فقالوا: لا، إلاّ أنّ فينا تلاوةَ كتابِ الله المنزَل، ثم أقبلَ على وفد أهل البصرة وقال: يا أهل البصرة هل فيكم مثل هذه المصانع؟

فتكلم خالد بن صفوان وقال: أصلح الله الامير، انّ هؤلاء أقروا على بلادهم، ولو أنّ عندكَ مَنْ له ببلادهم خبرة لأجاب عنهم.

قالّ: أَفعندكَ في بِلادكَ غير ما قالوا في بلادهم؟ فقال: نعم، أصلَح الله الاميرَ، أصف لَكَ بلادَنا؟ فقالَ: هاتِ.

قالَ: يَغدو قانصانا فيجيء هذا بالشبوط والشيمِ[1]، ويجيء هذا بالظبي والظليم[2]، ونحن أكثر الناس عاجاً وساجاً، وخزّاً وديباجاً، وبرذوناً هملاجاً[3]، وخريدةً مغناجاً[4]، بيوتنا الذّهب، ونهرنا العجب، أوّله الرطب، وأوسطه العنب، وآخره القَصب، فأما الرطب عندنا فمن النخل في مباركه، كالزيتون عندكم في منابته، هذا على أفنانه، كذاكَ

= عصره توفي سنة ١٢٠هـ، (تهذيب التهذيب ١٠/ ١٤٤، الاعلام ٧/ ٢٢٤) .

(١) الشيم: نوع من السمك. اللسان (شيم).

(٢) الذكر من النعام. اللسان: (ظلم).

(٣) البرذون، الدابة، والبرازين من الخيل ما كان من غير نتاج العراب، والهملاج من البراذين: الحسن السير في سرعة وبخترة، اللسان (هملج) ، (برذن) .

(٤) الخريدة: من النساء البكر التي لم تمس، وامرأة غنجة: حسنة الدال، وقد غنجت وتغنجت فهي مغناج. اللسان: (خرد) ، (غنج) .

في أغصانهِ، هذا في زمانهِ /٨ظ/ كذاك في إبانهِ، من الراسخات في الوحل، المطعمات في المَحل، الملقحات بالفحلِ، يخرجنَ أسفاطاً عظاماً وأوساطاً ضخاماً، وفي رواية يخرجنَ أسفاطاً وأوساطاً كأنما مُلئَتْ رياطاً، ثم ينفلقنَ عن قضبانِ الفضة، منظومة باللؤلؤِ الأبيض، ثم تبدل قضبان الذهب منظومة بالزبرجد الأخضب، ثم تصير ياقوتاً أحمرَ وأصفر، ثم تصير عسلاً في شنةٍ من سحاء[١]، ليست بقربةٍ ولا إناء، حولها المذاب ودونها الحراب، لا يقربها الذباب، مرفوعة عن التراب، ثم تصّير ذهباً في أكيسةِ الرجال يُستعان بهِ على العيال، وأما نهرنا العجب، فإن الماءَ يقبل عنقاً، فيفيض مندفقاً[٢]، فيغسل غثّها، ويبدي[٣] مبثها[٤]، يأتينا في أَوان عطشنا، ويذهب في زمان ريّنا، فنأخذ منه حاجتنا، ونحن نيامٌ على فُرشنا، فيقبل الماء وله عبابٌ وازبدادٌ[٥]، ولا يحجبنا عنه حجابٌ، ولا تغلق دونه الأبواب، ولا يتنافس فيه من قلّةٍ، ولا يُحبَس عنّا من علّةٍ، وأما بيوتُنا الذهب، فإنَّ لنا عليهم خرجاً في السنين والشهور[٦]، نأخُذه في أوقاته ويسلمه الله من آفاته، وننفقه في مرضاته.

فقالَ له مسلمةً: أنّى لهم هذه يا ابن صفوان ولم يغلبوا عليها ولم يسبقوا إليها؟

---

(١) الشنة: الخلق من كل آنية صنعت من جلد وجمعها شنات، والسحاء: الجلد، والمقصود به هنا قشر التمرة الذي يضم عصارتها وانه اسم جنس جمعي مفرده السحابة أو السحاءة. وهي أم الرأس اي الغشاء الشفاف الذي يغلف الدماغ، وبهذا يفهم قوله: شنة من سحاء.

(٢) في الاصل: مدفقاً، والتصحيح من معجم البلدان.

(٣) في الاصل: ومبدي، والتصحيح من معجم البلدان.

(٤) في الاصل: متنها، وهو تصحيف، والتصحيح من معجم البلدان.

(٥) في الاصل: وازدياد، والتصحيح من معجم البلدان.

(٦) في الاصل: والشهر، والتصحيح من معجم البلدان.

قالَ: ورثناها عن الآباء، ونُعَمرها للأبناء، ويدفع لنا عنها ربُّ السماء، ومثلنا فيها كما قالَ معن بن أوس[1]:

إذا ما بحرخندف[2] جاشَ يوماً يغطمط[3] موجُه المتعرضينا

فمهما كانَ من خيرٍ فإنا ورثناها أوائل أوَّلينا

وإنا موروثونَ كما ورثنا عن الآباء إن متنا بنينا[4]

وقالَ الأصمعيُّ: سمعت الرشيدَ يقول: نظرنا فإذا كلُّ فضةٍ وذهب على وجهِ الأرضِ، لا يبلغ ثمن نخل البصرة[5].

وقالَ أبو حاتم[6]: ومن العجائب أنّ مما أكرمَ الله به الإسلامَ انّ النخلَ لا يوجد إلاّ في بلادِ الاسلام البتة، معَ أنّ بلادَ الهندِ والحبشِ والنوبة بلادٌ [حارةٌ] خليقة بوجود النخيل فيها /٩ظ/ وليس فيها تمرٌ[7].

وقالَ ابن أبي عيينة يتشوّق الى البصرة شعراً:

---

(١) في الاصل: أوس بن معن، وهو خطأ، وهو معن بن أوس بن نصر بن زياد المزني، شاعر فحل، من مخضرمي الجاهلية والاسلام. مات في المدينة سنة ٦٤هـ (جمهرة الانساب ١٩١، سمط اللآلي ٧٣٣، رغبة الامل ٥/ ١٩٠، الاعلام ٧/ ٢٧٣).

(٢) الخندوف: الذي يتبختر في مشيه كبراً، والخندف: امرأة الياس بن مضر بن نزار. العباب الزاخر واللباب الفاخر(حرف الفاء ص ١٧٥) واللسان (خندف).

(٣) الغطمطة: اضطراب الامواج، وبحر غطامط وغطومط: عظيم كثير الامواج، منه. والغطامط، بالضم: صوت غليان موج البحر. اللسان (غطمط).

(٤) ديوان معن بن أوس ١١٤.

(٥) ينظر كتاب النخلة لأبي حاتم السجستاني مجلة المورد ع٣ م١٤ ص ١١٩ وفيه: لا بتلغان بدلاً من لا يبلغ.

(٦) هو سهل بن محمد بن عثمان الجشمي السجستاني، تلميذ الأصمعي ومن كبار العلماء باللغة والشعر من أهل البصرة، توفي سنة ٢٤٨هـ أو ٢٥٥هـ. انباه الرواة ٢/ ٥٨، الاعلام ٣/ ١٤٣).

(٧) ينظر كتاب النخلة لأبي حاتم مجلة المورد ص ١١٨.

فإنْ أشك من ليلي بجرجان طولَه
فقد[1] كنت أشكو منه بالبصرة القصرْ

فيا نفس قد بُدِّلتِ بؤساً بنعمةٍ
ويا عينُ قد بُدّلت من قرةٍ عبرْ

فيا[2] أيذاك السائلي فيمَ فكرتي
وهمّي إلاّ بالبصرةِ الهمُّ والفِكرْ

فيا حبذا ظهر الحزيز[3] وبطنه[4]
ويا حُسنَ واديه إذا ماؤه زَخَرْ

ويا حبّذا نهر الأبلّة مَنظراً
إذا مُدَّ في إبّانه الماء[5] أو جزرْ

ويا حُسنَ تلكَ الجاريات إذا غَدَت
مع الماء تجري مُصعداتٍ وتنحدرْ

فيا ندمي إذ ليسَ تُغني ندامتي
ويا حذري إذ ليسَ ينفعني الحذَرْ

وقائلةٍ ماذا[6] نبا بكَ عنهم
فقلت لها لا علم لي فاسألي[7] القدرْ

---

(١) في شعر أبي عيينه ص ٢١٥: لقد.

(٢) في الاصل: ويا ايها، وفي شعر أبي عيينه ٢١٥، ومعجم البلدان ٢/ ٢٠٥: ويا حبذاك. وحبذاك غلط مؤكد، صوابه حبذا ذاك، وبه يختل الشعر، ولم يقل أحد أن فاعل حبذا يمكن أن يكون ضمير النصب المتصل. وما اثبتناه يقتضيه الوزن.

(٣) الحزيز: موضع بالبصرة. معجم البلدان ٣/ ٢٧٤.

(٤) في شعر عيينة ص ٢١٥: بطن الحزيز وظهره.

(٥) في شعر ابي عيينة ص ١٢٥ النهر.

(٦) في شعر ابي عيينة ص ٢١٦ نأى.

(٧) شعر ابي عيينة ص ٢١٥-٢١٦.

وقالَ الجاحظ: بالبصرة ثلاث اعجوباتٍ ليست في غيرها من البلدان، منها انّ عدد الجزر والمدّ في جميع الدهر شيءٌ واحدٌ، فيَقبلُ[١] عند حاجتهم إليه، ويرتدُّ عندَ استغنائهم عنه، ثم لا يبطئ عَنها الاَ بقدر هضمها واستمرائها[٢] وجمامها[٣] واستراحتها، لا يقتلها[٤] عطشاً ولا غرقاً، ولا يغبها[٥] ظمأً ولا عطشاً، يجيء على حسابٍ معلوم وتَدبيرٍ منظوم، وحدود ثابتة، وعادة قائمة، يزيدها القمر في امتلائه، كمّا يزيدها في نقصانه، فلا يُخفى[٦] على أهلِ الغلاّت [متَى] يتخلفون ومتى يذهبون ويرجعون بعد أن يعرفوا موضعَ القمر، وكم مضى من الشهر، فهي آيةٌ واعجوبةٌ ومفخرةٌ وأحدوثةٌ لا يخافون المَحل[٧]، ولا يخشون الحَطمةَ[٨].

قلت: [٩] كلام الجاحظ هذا لا يفهمُه إلا مَن شاهدَ الجزرَ والمَدّ، وقد شاهدته في ثمانٍ سفرات لي الى البصرة ثم الى كيش[١٠] ذاهباً وراجعاً، ويحتاج الى بيان يعرفه من لم يشاهدْه، وهو أنَّ دجلةَ والفرات

---

(١) في الاصل: مقبل، والتصحيح من معجم البلدان.

(٢) استمرأ الطعام: لم يثقل على المعدة وانحدر عنها طيباً. اللسان (مرأ).

(٣) الجمام: اللسان (جمم).

(٤) في الاصل: لا تقتلها والتصحيح من معجم البلدان.

(٥) في الاصل: لا تغبها، والتصحيح من معجم البلدان، والغب: ورد يوم، وظمأ آخر وقيل: هو ليوم وليلتنان. اللسان (غيب).

(٦) في الاصل: تخفى والتصحيح من معجم البلدان.

(٧) المحل: الشدة: والمحل الجوع الشديد وان لم يكن جدب، والمحل نقيض الخصب. اللسان (محل).

(٨) الحطمة والحطمة: السنة الشديدة، لانها تحطم كل شيء، والحطمة الجدب. اللسان: (حطم).

(٩) في ياقوت: قلت أنا.

(١٠) كيش: جزيرة في وسط البحر تعد من اعمال عمان، وهي تعجيم قيس. معجم البلدان ٧/ ١٩٦، ٣٠٦.

يختلطان قربَ البصرة ويصيران نهراً عظيماً يجري من ناحيةِ الشمال الى ناحية الجنوب، فهذا يسمونه جزراً، ثم يرجع من الجنوبِ الى الشمال ويسمونَه مداً، يُفعل ذلك في كلِّ يوم وليلةٍ مرتين، فإذا جزر، نقص نقصاناً كثيراً بيناً، بحيث لو قيسَ لكأنَ الذي نقصَ /٩ظ/ بمقدار ما يبقى وأكثر، وليست زيادتُه متناسبةً، بل يزيد في أول كلّ شهرٍ ووسطه أكثر من سائرهِ، وذاك انه إذا انتهى في اول الشهر الى غايته في الزيادة، وسَقى المواضع العالية، والأراضي القاصيةَ، أخذ يُمَدّ في كلِّ يوم وليلةٍ من اليوم الذي قبله، وينتهي غاية نقص زيادته في آخر يوم من الأسبوع الأول من الشهر، ثم يُمدّ في كلِّ يوم أكثر من مدّه في اليوم الذي قبله، حتّى ينتهي، غاية زيادة مدَّه في نصفً الشهر ثم يأخذ في النقصِ الى آخر الأسبوع، ثم في الزيادة الى آخر الشهر، هكذا أبداً لا يَخلف ولا يُخلف ولا يخل بهذا القانون، ولا يتغيّرعن هذا الاستمرار.

قال الجاحظ: والأعجوبة الثانية ادّعاء أهلِ انطاكية وأهل حمص وجميع بلاد الفراعنة الطلسمات، وهي[١] دون ما لأهل البصرة، وذلك إنكَ لو التمستَ في جميع بيادرها ورطبها المعوّ[٢]، وغيرهِ على نخلها وفي جميع معاصر دبْسها، أن تصيبَ ذبابةً واحدةً لما وجْدتَها إلا في الفرط[٣]، ولو أنَّ معصرةً دونَ الفيض[٤] أو تمرة منبوذة المسناة[٥] لما استنبتها من كثرةِ الذبان.

---

(١) في الاصل: وهو، والتصحيح من معجم البلدان.

(٢) المعو: الرطب، والمعو: الذي عمه الا رطاب، وقيل: هو التمر الذي أدرك، واحدثه معوة، اللسان (معو).

(٣) الفرط: يقال: لقيه في الفرط بعد الفرط، أي الحين بعد الحين. اللسان: (فرط).

(٤) الفيض: النهر، والجمع أفياض وفيوض، وفيض البصرة نهرها، غلب ذلك عليه لعظمه، ونهر البصرة يسمى الفيض، اللسان: (فيض).

(٥) ضفيرة تبنى للسيل لترد الماء، سميت مسناة لانها فيها مفاتح الماء بقدر ما تحتاج =

والأعجوبة الثالثة: إنَّ الغربانَ القواطعَ في الخريف يجيء منها ما يسود جميعَ نخل البصرة وأشجارها، حتّى لا يُرى عصنٌ واحدٌ إلا وقد تأطّربكثرة ما عليهِ منها، ولا كربة غليظة إلاّ وقد كادت أن تندقَ لكثرة ما ركبَها منها، ثم لم يوجَد في جميع الدهر غرابٌ ساقطٌ الاّ على نخلة مصرومةٍ[1]، ولو بقيَ منها عذقٌ واحدٌ. ومناقير الغربانِ معاوِلٌ وتمر العذقِ في ذلك الإبّان غير متماسكٍ، فلو خلاها تعالى ولم يمسكها بلطفهِ، لاكتفى كلُّ عذقٍ منها بنقرةٍ واحدةٍ، حتى لا يبقى[2] عليها إلاّ اليسير، ثم هي في ذلَك تنتظر ان تصرمَ، فاذا أتى الصرام على آخرها عذقاً، رأيتَها سوداء، ثم تخللت أصول الكرب، فلا تدع حشفةً الا واستخرجتها، فسبحان من قدر ذلك لناناً وأراهم هذه الأعجوبة.

وبينَ البصرة والمدينة نحو عشرين مرحلةً، ويلتقي مع طريق الكوفة بقربِ مَعدن النقرة[3].

/ ١٠و/ وأخبار البصرة كثيرةٌ، والمنسوبونَ اليها من أهل العلومِ لا يحصون، وقد صنّف عمر بن شبّة[4] وأبو يحيى زكرياء الساجي[5] وغيرهما في فضائلها كتاباً في مجلداتٍ، والذي ذكرناه كافٍ ان شاء الله تعالى[6].

= اليه، اللسان (سنن).

(١) صرام النخل، أو أن ادراكه، والصرام: قطع الثمرة والصرام جداد النخل، واللسان (صرم).

(٢) في معجم البلدان لم يبق. والاصل أصوب، لأن الكلام عن أمر دائم مستمر لا عن أمر معنى.

(٣) كل أرض منصبة في وهدة فهي النقرة، وبها سميت النقرة بطريق مكة. معجم البلدان ٨/٣٠٨.

(٤) أبو زيد عمر بن شبة (واسمه زيد) بن عبيدة بن ريطة النميري البصري، شاعر، راوية مؤرخ، حافظ للحديث، من أهل البصرة، توفي بسامراء سنة ٢٦٢هـ. (معجم الادباء ٦/٤٨، تهذيب التهذيب ٧/ ٤٦٠، الاعلام ٥/٤٧-٤٨).

(٥) أبو يحيى زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن بن محمد بن عدي الضبي البصري، =

انتهى كلام الشيخ ياقوت الحموي رحمه الله تعالى في كتابه معجم البلدان.

وذكر صاحب كتاب الدُّرة المضيّة في عجائب البرية، فقالَ: البصرة وهي مدينةٌ عمريّة بناها المسلمون في أيّام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهي مدينةٌ حَصبةٌ، حكى أحمد بن يعقوب:[1] أنّه كانَ بالبصرة سبعة الاف مسجدٍ، وأمّا الآن فاكثرها خلا، وما بقي منها إلاّ ما دارَ بالمسجد الجامع، وبها قصبٌ كثيرُ، وخيرٌ عميمٌ.

وحكى بعض التجار: أنّه اشترى فيها التمرَ كل خمسمائةٍ رطل بدينار صوري، وهو عشرة دراهمٍ

وغربي البصرة البادية، وشرقيّها مياه الأنهارِ، وهي تزيد على عشرة آلافِ نهرٍ، تجري فيها السماريات، ولكلِّ نهرٍ منها اسمٌ يُنسب إلى صاحبه الذي احتفره، أو إلى الناحية التي يصبُّ فيها، وبها نهرٌ يعرف بنهرِالأُبلّة، طولُه أثنا عشرَ ميلاً، وهو مسافة ما بينَ البصرة والابلّة، وعلى جانبي هذا النهر قصورٌ وبساتين ومخبئات ومنتزهات، كأنّها كلّها بستان واحد، وكأنّ نخلَها قد غُرسَ في يوم واحدٍ، وجميع أنهارها يدخُل عليها المدُّ والجذر، والغالب على هذه الأنهار الملوحة. وبينَ عماراتِ البصرة وقُراها آجامٌ كثيرةٌ وبطائح ماءٍ معمورة بالزوارق والسماريات، وفيها ما لا يُوصف من العجائب.

انتهى كلامه رحمه الله.

= الساجي، محدث البصرة في عصره، توفي سنة ٣٠٧هـ. (ميزان الاعتدال ٢/٧٩، الاعلام ٣/٤٧) .

(٦) والذي ذكرناه كاف ان شاء الله تعالى، ليست عند ياقوت.

(١) أحمد بن اسحق اليعقوبي مؤرخ جغرافي كثير الاسفار من أهل بغداد، قيل توفي سنة ٢٨٤، ٢٨٢، ٢٩٢هـ. (معجم الادباء ٥/١٥٣، الاعلام ١/٩٥) .

وذُكرَ في تاريخ اليواقيت: البصرة بناها عتبة بن غزوان الصحابّي رضيَ الله عنه، بعثه عمر بن الخطاب رضيَ الله عنه في زمن خلافتهِ سنة سبع عشرة من الهجرة، انتهى.

وذَكرَ الشيخ عبد القادر الطبريّ[١] في كتابه عيون الأخبار فيمنَ سكنَ البصرةَ من الصحابة والتابعين المشهور منهم ممن وقفَ عليه، قالَ: البصرة نزلَها أبو موسى الأشعر /١٠ظ/ وعمران بن حصين[٢] وابن عباس وعدّةٌ من الصحابة، وكانَ خاتمتهم خادم رسول الله ﷺ وصاحبه أنس بن مالك[٣]، وهو آخر الصحابة موتاً بالبصرة. وكان من المفتينِ

(١) هو الشيخ عبد القادر بن محمد بن يحيى بن مكرم، الحسيني الطبري من علماء الحجازمولده ووفاته بمكة. كان حسن الانشاء له نظم وتصانيف كثيرة توفي سنة ١٠٣٣هـ. (خلاصة الأثر ٢/٤٥٧-٤٦٤، الاعلام ٤/ ٤٤).

(٢) هو عمران بن حصين بن عميد، أبو نجيد الخزاعي، من علماء الصحابة، اسلم عام خيبر (سنة ٧هـ) وكانت معه راية خزاعة يوم فتح مكة. ولاه زياد قضاء البصرة، توفي سنة ٥٢هـ. (تذكرة الحفاظ ١/ ٢٩، تهذيب التهذيب ٨/ ١٢٥، الاعلام ٥/ ٧٠).

(٣) أنس بن مالك بن النضرالنجاري البصري، من الانصارأقام في خدمة الرسول ﷺ عشر سنين، ثم نزل البصرة وعاش فيها طويلاً. (فجر الاسلام ١٨٥، الاستيعاب ١/١٠٩، ١١١، من مشاهير اعلام البصرة ٢٢-٢٥).

بالبصرةِ عمر بن سلمة[1]، وكعب بن سور[2] والحسن البصري وأدرك خمسمائة من الصحابةِ، لكن لم يجمع بعليّ إبن أبي طالب، ولم يسمعْ منه باتّفاقِ المحدثين، وأبو الشعثاء جابر بن زيد[3]، ومحمد بن سيرين وأبو قلابة عبد الله بن زيد[4]، وأبو العالية[5]، وحميد بن عبد الرحمن[6] ومطرف بن عبد الله الشخير[7]، وزرارة بن أبي أوفى[8]، وأبو بردة بن أبي

---

(١) عمر بن أبي سلمة، امه سلمة زوج النبي ﷺ اسمها هند بنت أبي أمية روي عن النبي ﷺ ولي لعلي بالبحرين، توفي سنة ٨٣هـ. في خلافة عبد الملك بن مروان. (طبقات خليفة ١/ ٤٣) .

(٢) في الاصل: سوار، وهو كعب بن سور بن بكر بن ثعلبة الأزدي من التابعين ومن الاعيان المقدمين في صدر الاسلام، بعثه عمر قاضياً لاهل البصرة وعاملاً له عليها، قتل سنة ٣٦هـ (أخبار القضاة لوكيع ١/ ٢٤٧، ٢٨٣، الاعلام ٥/ ٢٢٧، من مشاهير اعلام البصرة ٢٧٦) .

(٣) هو جابر بن زيد الأزدي البصري أبو الشعثاء من التابعين، فقيه من الأئمة من أهل البصرة اصله من عمان، وقد صحب ابن عباس، توفي سنة ٩٣هـ. (تذكرة الحفاظ ١/ ٧٢، تهذيب التهذيب ٢/ ٣٨، الاعلام ٢/ ١٠٤.

(٤) عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي، عالم بالقضاء والاحكام، من أهل البصرة ومن رجال الحديث الثقات، مات في الشام سنة ١٠٤هـ. (حلية الأولياء ٢/ ٢٨٢، تذكرة الحفاظ ١/ ٩٤، تهذيب التهذيب ٥٤/ ٢٢٤) .

(٥) أبو العالية الرياحي، رفيع بن مهران البصري الفقيه المقريء، ليس أحد أعلم بالقرآن بعد الصحابة من أبي العالية، قيل مات سنة ٩٠ وقيل سنة ٩٣هـ. (تذكرة الحفاظ ١/ ٦١-٦٢) .

(٦) هو حميد بن عبد الرحمن الحميري، كان ثقة وله أحاديث، وقد روى عن علي (ع) ، وكان أفقه أهل البصرة قبل موته بعشرين سنة . (طبقات ابن سعد ٧/ ١٤٧) .

(٧) أبو عبد الله مطرف بن عبد الله الشخير الحرشي العامري، زاهد من كبار التابعين توفي في البصرة سنة ٨٧هـ. طبقات ابن سعد ٧/ ١٤١، حلية الأولياء ٢/ ١٩٨-٢١٢، رغبة الامل ٣/ ٦٨، الاعلام ٧/ ٢٥٠) .

(٨) ولي قضاء البصرة في خلافة معاوية، مات بعد سنة ٨٠هـ، طبقات ابن سعد ٧/ ١٥٠ =

موسى[1]، ثُمَّ بعدهم أيوب السختياني[2]، وسليمان التميمي[3] عبد الله بن عون[4]، ويونس[5]، والقاسم بن ربيعة[6]، وخالد بن أبي عمران[7] وقتادة[8]، وحفص بن سليمان[9]، وأياس بن معاوية القاضي[10]،

= تاريخ خليفة بن خياط ١/ ٢٧٥، ٣٠٩٦، ٤٠٠، وطبقات خليفة ١/ ٤٦٧) .

(١) بلال بن أبي بردة عامر بن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري، عين للقضاء في البصرة، ثم جمع وظائف ادارية أخرى الى جانب القضاء، مات سنة ١٢٦هـ. (طبقات ابن سعد ٧/ ٩٥ أخبارالقضاة ١/ ٢٤، من مشاهير اعلام البصرة ٢٧٣) .

(٢) هو أبو بكر أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني البصري، سيد فقهاء عصره من التابعين، ومن حفاظ الحديث (ابن سعد ٧/ ٢٤٦، حلية الأولياء ٣/ ٣، تهذيب التهذيب ١/ ٢٩٧ الاعلام ٢/ ٣٨) .

(٣) هو سليمان بن طرخان مولى بني مرة بن عباد، اخواله بني تيم، نزل فيهم فنسب اليهم. يكنى أبا المعتمر. مات سنة ١٤٣ او ١٤٤هـ. (ابن سعد ٧/ ٢٥٢، طبقات خليفة بن خياط ١/ ٥٢٦) .

(٤) عبد الله بن عون بن أرطبان المزني بالولاء، شيخ اهل البصرة ومن حفاظ الحديث، عالم ثقة مات سنة ١٥١هـ. (تذكرة الحفاظ ١/ ١٤٧، الاعلام ٤/ ١١١.

(٥) هو أبو عبد الله، يونس بن عبيد بن دينار العبدي، بالولاء، البصري، من حفاظ الحديث الثقات ومن اصحاب الحسن البصري توفي سنة ١٣٩هـ. (ابن سعد ٧/ ٢٦٠، تاريخ الاسلام للذهبي ٥/ ٣١٨-٣٢٠، الاعلام ٨/ ٢٦٢) .

(٦) القاسم بن ربيعة بن حوشن من قضاة البصرة روى عنه خالد الحذاء وحميد وأيوب وعلي إبن زيد وقتادة وكان الحسن اذا سئل عن شيء من النسب أحال عليه في ذلك (تاريخ خليفة ابن خياط ٢/ ٤٦٧، طبقات خليفة ١/ ٤٩٦) .

(٧) ينظر عنه: الكامل لابن الاثير ٤/ ٣٦٠.

(٨) قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز، ابو الخطاب السدوسي البصري، مفسر حافظ ضرير أكمه، مات سنة ١١٧هـ. (تذكرة الحفاظ ١/ ١١٥، نكت الهميان ٢٣٠، الاعلام ٥/ ١٨٩) .

(٩) أبو الحسن حفص بن سليمان مولى لبني منقر، كان أعلم طبقته يقول الحسن وكان يأخذ كتب الناس فينسخها، مات قبل سنة ١٣١هـ. (طبقات ابن سعد ٧/ ٢٥٦) .

(١٠) أبو واثلة اياس بن معاوية بن قرة المزني قاضي البصرة، وأحد اعاجيب الدهر في =

وعثمان بن سليمان البتي[1]، وطلحة بن أياس القاضي[2]، وعبد الله بن الحسن العبري[3] وسعيد بن أبي عروبة[4]. ثُمَّ بعدَ هؤلاء عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي[5]، وحماد بن سلمة[6]، ومعاذ بن معاذ العنبري[7]، ومعمر بن راشد[8]، والضحاك بن مخلد[9]، ومحمد بن عبد الله

= الفطنة والذكاء يضرب المثل بذكائه توفي بواسط سنة ١٢٢هـ. (حلية الاولياء ٣/ ١٢٣، ميزان الاعتدال ١/ ١٣١، الاعلام ٢/ ٣٣) .

(١) هو عثمان بن سليمان بن جرموز البتي مولى لبني زهرة، يكنى أبا عمرو، كان ثقة له أحاديث، وكان صاحب رأي وفقه، كان من اهل الكوفة فانتقل الى البصرة فنزلها. (طبقات ابن سعد ٧/ ٢٥٧، طبقات خليفة بن خياط ١/ ٥٢٥-٥٢٦) .

(٢) طلحة بن اياس بن زهير بن حيان العدوي، ولي قضاء البصرة بعد عمر بن عامر، وكان طلحة قد تولى قضاء اليمامة للمثنى بن يزيد بن عمربن هبيرة. (اخبارالقضاة لوكيع ٢/ ٥٦) .

(٣) الحسن بن عبد الله بن الحسن العنبري ولي قضاء البصرة سنة ٢٢١هـ، توفي سنة ٢٢٣هـ (اخبار القضاة لوكيع ٢/ ١٧٢-١٧٥) .

(٤) أبو النضر سعيد بن أبي عروبة، واسم أبي عروبة دينار، ويقال: مهران: مولى بني عدي بن يشكر. مات في سنة ست وخمسين ومئة. (طبقات خليفة بن خياط ١/ ٥٢٩، تذكرة الحفاظ للذهبي ١/ ١٧٧-١٧٨) .

(٥) أبو محمد عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقفي البصري، توفي سنة ١٩٤هـ. طبقات ابن سعد ٧/ ٢٨٩، طبقات خليفة بن خياط ١/ ٥٤٢، تذكرة الحفاظ ١/ ٣٢١.

(٦) هوأبو سلمة حماد بن سلمة بن دينار البصري الربعي بالولاء، مفتي البصرة، وأحد رجال الحديث، ومن النحاة، كان حافظاً ثقة مأموناً، توفي سنة ١٦٧هـ. ابن سعد ٧/ ٢٨٢ حلية الاولياء ٦/ ٢٤٩ نزهة الا لباء ٥٠، معجم الادباء ١٠/ ٥٤-٥٨، الاعلام ٢/ ٢٧٢.

(٧) ابو المثنى معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان بن الحر بن مالك الخشخاش بن الحارث بن العنبر ولد سنة ١٠٩هـ. ولي قضاء البصرة لهارون الرشيد، ثم عزل وتوفي بالبصرة سنة ١٩٦هـ. وهو ابن ٧٧ سنة. (طبقات ابن سعد ٧/ ٢٩٣) .

(٨) أبو عروة معمر بن راشد بن أبي عمرو الأزدي الحداني بالولاء، فقيه حافظ للحديث ثقة من أهل البصرة ولد واشتهر فيها، وسكن اليمن، (تذكرة الحفاظ ١/ ١٧٨، =

الأنصاري[1]، وما زال بها هذا الشأن إلى رأس المائة الثالثة، وتناقصَ جداً وتلاشَى، وفقد منها إلاّ النادر.

انتهى كلامه والله أعلم

= ميزان الاعتدال ٣/ ١٨٨، الاعلام ٧/ ٢٧٢).

(٩) هو أبو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني، بالولاء البصري شيخ حفاظ الحديث في عصره، توفي سنة ٢٧٢هـ، (ابن سعد ٧/ ٢٩٥، تهذيب التهذيب ٤/ ٤٥٠، الاعلام ٣/ ٢١٥).

(١) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري البصري، قاض من الفقهاء العارفين بالحديث، ولي قضاء البصرة ثم قضاء بغداد ورجع الى البصرة قاضياً فمات فيها سنة ٢١٥هـ. (تاريخ بغداد ٥/ ٤٠٨، ميزان الاعتدال ٣/ ٦٠٠، الاعلام ٦/ ٢٢١).

وفي شرح المقامات للشيخ أحمد بن عبد المؤمن الشريشي[1] في المقامة البصرية:[2] (والبصرة اختَطّها عتبة بن غزوان صاحبِ رسول

---

(١) أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن بن موسى القيسي الشريشي، من العلماء بالادب والاخبار نسبته الى شريش بالاندلس، ومولده ووفاته فيها، توفي سنة ٦١٩هـ (نفح الطيب ١/ ٣٨٢، الاعلام ١/ ١٦٤) .

(٢) بعدها سقط من أصل المخطوطة، فرأينا أن نكلمله من شرح المقامات للشريشي اتماماً للفائدة، وحصرناه بين قوسين معقوفتين [ ] أما المقامة البصرية لأبي القاسم الحريري فأليك نصها: وحين رآني - يعني شيخه السروجي - وبرع بمكاني، قال: «يا أهل البصرة، رعاكم الله ووقاكم وقوى تقاكم، فما أضوع رياكم، وأفضل مزاياكم، بلدكم أوفى البلاد طهرة، وأزكاها فطرة، وأفسحها رقعة وأمرعها نجعة وأقومها قبلة، وأوسعها دجلة، واكثرها نهراً ونخلة، وأحسنها تفصيلاً وجملة، دهليز البلد الحرام وقبالة الباب والمقام، وأحد جناحي الدنيا، والمصر المؤسس على التقوى، لم يتدنس ببيوت النيران، ولا طيف فيه بالأوثان ولا سجد على أديمه لغير الرحمن، ذو المشاهد المشهودة، والمساجد المقصودة والمعالم المشهورة، والمقابر المزورة، والآثار المحمودة، والخطط المحدودة، به تلتقي الفلك والركاب والحيتان والضباب والحادي والملاح، والقانص والفلاح والنائب والرامح، والسارح والسابح، وله آية المد الفائض، والجزر الغائض.

وأما انتم فممن لا يختلف في خصائصهم اثنان، ولا ينكرها ذو شنآن، وهماؤكم =

الله ﷺ بأمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وعتبة بدري مهاجريّ، بناها سنةَ أربع عشرةَ من الهجرة فمرَّ بموضعٍ منها فوجدَ الكذّان، وهي الحجارة الرخوة، فقالَ: هذه البصرة، أنزلوها بسمِ الله فَسميتَ لذلكَ البصرة، واختُطت الكوفة سنة سبع عشرة من الهجرة في المحرم، وكسُرَت البصرة في أيام خالدٍ القسري فوجَدَ طولَها فرسخين في مثلهما والكوفة ثلثاها).

وأما في أيام المنصور فقَسّمَ على مَن يستوجب العطاء من أهلِ البصرة ألف ألف درهمٍ، فأصاب كلّ رأسٍ درهمين.

ولأهل البصرة ثلاثة أشياء ليس لأحدٍ من أهلِ البُلدان أن يدّعيها عليهم: النخل والشاء والحَمام، أمّا النخل فَهُم أعلم خلق الله به وأحذقهم باصلاحه، وفيها من أصناف النخل ما ليسَ في بلدٍ من البلدانِ وأما الشاء المعبدية، فَقَد وفدَ على رسول الله صلى اللهِ عليه وسلَم رجلٌ من عبد القيس، فقال: يا رسولَ الله إني رجلٌ أحبُّ الشاءَ، فَدفَعَ له فَحلاً من المعز فقبض بيده على أصل أذنه، حَتى استدارت أصابعُه فصار في أذنه

= أطوع رعية لسلطان، وأشكرهم لاحسان، وزاهدكم أروع الخليفة، وأحسنهم طريقة على الحقيقة، وعالمكم علامة كل زمان. والحجة البالغة في كل أوان، ومنكم من استنبط علم النحو ووضعه، والذي ابتدع ميزان الشعر واخترعه، وما من فخر إلا ولكم فيه اليد الطولى، والقدح المعلى، ولا صبت إلا وانتم أحق به وأولى. ثم انكم اكثر أهل مصر مؤذنين، وأحسنهم في النسك قوانين، وبكم اقتدي في التعريف، وعرف التسحير في الشهر الشريف، ولكم إذا قرت المضاجع، وهجع الهاجع، تذكار يوقظ النائم، ويؤنس القائم، وما ابتسم ثغر فجر، ولا بزغ نوره في برد ولا حر، إلا ولتأذينكم بالاسحار، دوي كدوي الريح في البحار. وبهذا صدع عنكم النقل، وأخبر النبي عليه السلام من قبل، وبين أن دويكم بالاسحار كدوي النحل في القفار فشرفاً لكم ببشارة المصطفى وواهاً لمصركم وإن كان قد عفا، ولم يبق إلا شفا».

كالسمةِ، فسارَ الى بلده فاطرقَه شاءةً، فَحملت الى البحرين، فتناسلَت هناكَ فليسَ في البحرين شاةٌ كريمةٌ، إلا وفي أذنها سمةٌ كالحلقة، فَيُغالى بها لتلك العلامة حتى تبلغ الشاة منها خمسينَ ديناراً، وتُعقد البصرة عقودها، وفيها شاة لبني فلان أمّها فلانة، وأبوها تيس بني فلان مقدار حلبها بالغُداة كذا.

وحمامهم بلغت في الهداية أنْ جاءَت من أفاصي بلاد الروم، ومن مصر الى البصرة، وينتهي ثمن الطائر منها الى تسعمائة دينارٍ، وتُباع بيضتُها بعشرينَ ديناراً، وكلّ ما وصفَ في المقامة موجودٌ في البصرة.

ولما صعدَ علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه منبرها خطبَ وقال في آخر خطبته: يا أهلَ البصرة، يا بقايا ثمود ويا جند المرأة ويا أتباع البهيمة. دعا فاتبعتم، وعُقر فانهزمتمْ، أما إني أقول لا رغبة فيكم ولا رهبةً منكم، غير إني سمعت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: أرضٌ يقال لها البصرة أقوم الأرضين قبلة، قارؤها أقرأ الناس، وعابُدها أعبد الناس، ومتصدقها أكثر الناس صدقة، وتاجرها أعظم الناس تجارةً، منها الى قرية يقال لها الأبلّة أربعة فراسخ، يُستَشهد عندَ مسجدِها سبعون ألفاً، الشهيد منهم كالشهيد في يوم بدرٍ. فبنى الحريري في مدحِ البصرة على هذا الحديث، وإنما خَتَم كتابه بذكرِ البصرة وأهلها لتقوى مفاخرهم، ومفاخر بلدهم في البلدان فيلهجون بالمقامات ويقدمونها على غيرها.

المصادر والمراجع

- **أخبار القضاة**: وكيع، محمد بن خلف بن حبان، ت ٣٠٦هـ، القاهرة ١٩٥٠.
- **أخبار النحويين البصريين**: السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله، ت ٣٦٨هـ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٥.
- **الاستيعاب**: ابن عبد البر القرطبي، ت ٤٦٣هـ، تحقيق البجاوي، مطبعة نهضة مصر.
- **أسد الغابة**: ابن الاثير، عز الدين علي بن محمد، ت ٦٣٠هـ. تحقيق محمد البنا ومحمد أحمد عاشور، دار الشعب، القاهرة ١٩٧٣.
- **الأصابة في تمييز الصحابة**: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، ت ٨٥٢هـ، تحقيق البجاوي، مطبعة نهضة مصر ١٩٧١.
- **الاعلام**: الزركلي، خير الدين، ت ١٩٧٦، دار العلم للملايين ط/ ٤ بيروت ١٩٧٩.
- **الأغاني**: أبو الفرج الاصبهاني، علي بن الحسين، ت نحو ٣٦٠هـ، مصر ١٩٥٨.
- **الأموال**: أبو عبيد، القاسم بن سلام، ت ٢٢٤هـ، القاهرة ١٣٥٣هـ.

- **إنباه الرواة على أنباء النحاة**: القفطي، جمال الدين علي بن يوسف، ت ٦٤٦هـ، تحقيق أبي الفضل، مطبعة دار الكتب ١٩٥٥-١٩٧٣.
- **انساب الاشراف**: البلاذري، أحمد بن يحيى ت ٢٧٩هـ، ٤-٥ تحقيق جويتاين، القدس ١٩٣٨١٩٣٦.
- **البداية والنهاية**: ابن كثير، اسماعيل بن عمر، ت ٧٧٤هـ، مطبعة دار ابن كثير، بيروت.
- **البدء والتاريخ**: المقدسي، **المطهر** بن علي، (ت القرن الرابع). باريس ١٩١٦.
- **البيان والتبيين**: الجاحظ، عمرو بن بحر، ت ٢٥٥هـ، تحقيق عبد السلام هارون، ط/٣ القاهرة ١٩٦٨.
- **تاج العروس**: الزبيدي، محمد مرتضى، ت ١٢٠٥هـ، المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦هـ.
- **تاريخ الاسلام**: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، ت ٧٤٨هـ، مكتبة القدس، القاهرة ١٣٦٧ هـ.
- **تاريخ البصرة القديم وضواحيها**: الشيخلي، محمد رزوق، البصرة، ١٩٧٢.
- **تاريخ بغداد**: الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، ت ٤٦٣هـ، مطبعة السعادة بمصر ١٩٣١.
- **تاريخ خليفة بن خياط**: خليفة بن خياط، ت ٢٤٠هـ، تحقيق سهيل زكار، دمشق ١٩٦٧١٩٦٨.
- **تاريخ الطبري**: الطبري، محمد بن جرير، ت ٣١٠هـ، تحقيق أبي الفضل، مصر ١٩٦٢.
- **تاريخ اليعقوبي**: أحمد بن أبي يعقوب (ت بعد سنة ٢٩٢هـ) بيروت ١٩٦٠.

- **تذكرة الحفاظ**: الذهبي، دار أحياء التراث العربي بيروت.
- **التمثيل والمحاضرة**: الثعالبي، عبد الملك بن محمد، ت ٤٢٩هـ القاهرة ١٣٨١هـ.
- تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر: عبد القادر بدران دمشق، ١٣٣٠هـ.
- **تهذيب التهذيب**: ابن حجر العسقلاني، حيدر آباد.
- **تهذيب اللغة**: الأزهري، محمد بن أحمد، ت ٣٧٠هـ، القاهرة ١٩٦٤١٩٦٧.
- **الجاحظ في البصرة وبغداد وسامراء**: شارل بلات، ترجمة ابراهيم الكيلاني ١٩٦١.
- **جمهرة انساب العرب**: ابن حزم الاندلسي، أبو محمد علي بن أحمد ت ٤٥٦هـ ، القاهرة ١٩٦٢.
- **جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين**: المحبي، محمد أمين بن فضل الله ت ١١١١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- **حلية الأولياء**: أبو نعيم الأصفهاني، أحمد بن عبد الله، ت ٤٣٠هـ، مطبعة السعادة بمصر ١٩٣٨.
- **الحياة الأدبية في البصرة** الى نهاية القرن الثاني للهجرة، دمشق ١٩٦١.
- **خزانة الأدب**: البغدادي، اسماعيل باشا، ت ١٣٣٩هـ بولاق ١٢٩٩هـ.
- **خلاصة الأثرفي أعيان القرن الحادي عشر**: المحبي، محمد أمين بن فضل الله، ت ١١١١هـ، بيروت.
- **الديارات**: الشابشتي، علي بن محمد، ت ٣٨٨، بغداد ١٩٥١.
- **ديوان الطرماح**: تحقيق د. عزة حسن، دمشق ١٩٦٨.
- **ديوان العباس بن مرداس**: تحقيق يحيى الجبوري، بغداد ١٩٦٨.

- **ديوان محمد بن حازم الباهلي**: تحقيق شاكرالعاشور، مجلة المورد المجلد السادس، العدد الثاني ١٩٧٧.
- **ديوان المعاني**: أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله، ت ٣٩٥هـ، القاهرة ١٣٥٢.
- **ديوان معن بن اوس**: صفة د. نوري حمودي القيسي، والدكتور حاتم الضامن دارالجاحظ، بغداد ١٩٧٧.
- **رغبة الامل من كتاب الكامل**: المرصفي، سيد بن علي، القاهرة ١٣٤٦١٣٤٨هـ.
- **الزاهر في معاني كلمات الناس**: ابن الانباري، أبو بكر محمد بن القاسم ت ٣٢٨هـ، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن بغداد ١٩٧٩.
- **سمط اللآلي في شرح أمالي القالي**: البكري: أبو عبيد، عبد الله بن عبد العزيز، ت ٤٨٧هـ، تحقيق عبد العزيز الميمني، الهند، مطبعة لجنة التأليف والترجة بمصر ١٩٣٦.
- **شذرات الذهب**: ابن العماد الحنبلي، عبد الحي، ت ١٠٨٩هـ، مكتبة القدس بمصر ١٣٥٠هـ.
- **شرح مقامات الحريري**: الشريشي، أحمد بن عبد المؤمن، ت ٦٢٠هـ، تحقيق أبي الفضل، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة ١٩٧٦.
- **شعر حارثة بن بدر(شعراء امويون)** د. نوري حمودي القيسي، مطبعة جامعة الموصل ١٩٧٦. القسم الأول والثاني.
- **شعرخفاف بن ندبة**: د. نوري حمودي القيسي، بغداد ١٩٦٨.
- **شعر أبي عيينة المهلبي**: صلاح مهدي الفرطوسي، رسالة ماجستير على الآلة الكاتبة. جامعة القاهرة كلية الآداب ١٩٧٣.
- **شعر ابن لنكك**: زهير غازي زاهد، مجلة الخليج العربي، العدد الأول ١٩٧٥.

- **الشعر والشعراء**: ابن قتيبة، عبيد الله بن مسلم، ت ٢٧٦هـ، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر ١٩٦٦.
- **الصحاح**: الجوهري، اسماعيل بن حماد، ت ٣٩٣هـ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، القاهرة ١٩٥٦.
- **الطبقات**: خليفة بن خياط، ت ٢٤٠هـ، تحقيق سهيل زكار دمشق ١٩٦٦١٩٦٧.
- **الطبقات الكبرى**: ابن سعد، محمد، ت ٢٣٠هـ بيروت.
- **طبقات النحويين واللغويين**: أبو بكر الزبيدي، محمد بن الحسن، ت ٣٧٩هـ، تحقيق ابي الفضل، دار المعارف بمصر ١٩٧٣.
- **العباب الزاخرواللباب الفاخر**: الصاغاني، الحسن بن محمد، ت ٦٥٠هـ، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، بغداد ١٩٧٧.
- **العبر**: ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، ت ٨٠٨هـ، بيروت ١٩٥٦.
- **العقد الفريد**: ابن عبد ربه، أحمد بن محمد، ت ٣٢٨هـ، طبع اللجنة، القاهرة ١٩٥٦.
- **العين**: الخليل بن أحمد الفراهيدي، ت ١٧٠هـ، تحقيق د. مهدي المخزومي، د. ابراهيم السامرائي، دار الرشيد بغداد ١٩٨٠١٩٨٤.
- **فتوح البلدان**: البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر، ت ٢٧٩هـ، المطبعة المصرية بالأزهر. ط/١ ١٩٣٢.
- **فجر الاسلام**: أحمد أمين، القاهرة ١٩٣٥.
- **فوات الوفيات**: ابن شاكر الكتبي، محمد، ت ٧٦٤هـ، تحقيق د. احسان عباس، بيروت ١٩٧٣، ١٩٧٤.

- **الكامل**: المبرد، محمد بن يزيد، ت ٢٨٦هـ، تحقيق ابي الفضل، دار نهضة مصر.
- **الكامل في التاريخ**: ابن الأثير، عز الدين، دارصادر، بيروت ١٩٦٦.
- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، ت ١٠٦٧هـ، استانبول ١٩٤١.
- **اللباب في تهذيب الأنساب**: عز الدين ابن الأثير/ مصر ١٣٥٦هـ.
- **لسان العرب**: ابن منظور، محمد بن مكرم، ت ٧١١هـ، بيروت ١٩٦٨.
- **لسان الميزان**: ابن حجر العسقلاني، حيدرآباد ١٣٣١هـ.
- **لطائف المعارف**: الثعالبي، القاهرة ١٩٦٠.
- **مجمع الأمثال**: الميداني، أبو الفضل، أحمد بن محمد النيسابوري ت ٥١٨هـ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة بصر، الطبعة الثانية ١٩٥٩.
- **المحبر**: محمد بن حبيب ت ٢٤٥، حيدر آباد ١٩٤٢.
- **مختصر البلدان**: ابن الفقيه، **أ**حمد بن ابراهيم الهمداني، ت ٢٨٩هـ، ليدن ١٣٠٢هـ.
- **المعارف**: ابن قتيبة، تحقيق د. ثروة عكاشة مصر.
- **معجم الأدباء**: ياقوت الحموي، ت ٦٢٦هـ، مطبعة دار المأمون بمصر ١٩٣٦.
- **معجم البلدان**: ياقوت الحموي، مطبعة السعادة بمصر، الطبعة الاولى ١٩٠٦.
- **معجم الشعراء**: المرزباني، محمد بن عمران، ت ٣٨٤هـ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار احياء الكتب العربية ١٩٦٠.

- **معجم المؤلفين**: عمر رضا كحالة، مطبعة الترقي، دمشق ١٩٥٧.
- **من مشاهير أعلام البصرة**: د. عبد الحسين المبارك ود. عبد الجبار ناجي مركز دراسات الخليج، جامعة البصرة ١٩٨٣.
- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**: الذهبي، تحقيق البجاوي، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، مصر.
- **النجوم الزاهرة**: ابن تغري بردى، جمال الدين يوسف، ت ٨٤٧هـ، طبعة دار الكتب المصرية، ١٣٤٨١٣٧٥.
- **التحلة**: السجستاني، ابو حاتم سهل بن محمد بن عثمان، ت ٢٥٥هـ، تحقيق د. حاتم الضامن، مجلة المورد م ١٤ع ٣ لسنة ١٩٨٥.
- **نزهة الألباء**: أبو البركات الانباري ت ٥٧٧هـ تحقيق أبي الفضل، مطبعة المدني بمصر.
- **نسب قريش**: مصعب بن عبد الله الزبيري، ت ٢٣٦هـ، تحقيق بروتشال، دارالمعارف بمصر ١٩٥٣.
- **النصرة في أخبار البصرة**: القاضي أحمد نوري الانصاري، تحقيق د. يوسف عزالدين، مطبعة الشعب ط/ ٢ بغداد ١٩٧٦.
- **نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب**: المقري، أحمد بن محمد، ت ١٠٤١هـ، مصر١٣٠٢هـ.
- **نكت الهميان في نكت العميان**: الصفدي، خليل بن أيبك، ت ٧٦٤هـ، القاهرة ١٩١١.
- **نور القبس من المقتبس**: الحافظ اليغموري، يوسف بن أحمد، ت ٦٧٣هـ، تحقيق زلهابم، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩٦٤.
- **الوزراء والكتاب**: الجهشياري، محمد بن عبدوس، ت ٣٣١هـ، تحقيق السقا والابياري وشلبي، البابي الحلبي بمصر١٩٣٨.

- **وفيات الأعيان**: ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد، ت ٦٨١هـ، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت.
- **ولاة البصرة ومتسلموها**: ابن الغملاس، منشورات البصري، بغداد ١٩٦٢.
- **يتيمة الدهر**: الثعالبي، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة بمصر ١٩٥٦.

فهرس المحتويات

الكتاب الذي نقدمه اليوم للقارئ هو من الكتب التاريخية القيمة التي تحتوي على معلومات وافية وجديدة ذات قيمة علمية عن تاريخ مدينة البصرة عبر مراحلها التاريخية منذ تأسيسها، فهو كشف تاريخي لأحوال مدينة البصرة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعمرانية، وقد استطاع مؤلفه أن يجمع فيه عدداً كبيراً من النصوص التاريخية المهمة معتمداً بالدرجة الاساس على كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي، وما وقف عليه من كتب نادرة كالدرة المضية في عجائب البرية وتاريخ اليواقيت وعيون الاخبار للشيخ عبد القادر الطبري وشرح مقامات الحريري للشريشي.

وقد قام بتحقيق هذا الكتاب السيد فاخر جبر وبذل بذلك جهداً كبيراً، وقد أسهم في إحياء جزء من تراث الأمة العربية وهو كتاب (تاريخ مدينة البصرة). وفق الله العاملين على احياء تراث أمتنا العربية والإسلامية.

الناشر

